

سحر العيون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

مغرس 2016

ردمك: 978-9931-443-40-7

السداسي الأول 2016

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف.

الناشر: منشورات فاصلة ©

42، حي مومني رابح، عين اسمارة قسنطينة - الجزائر

فاكس: +213 31 97 35 20

البريد الإلكتروني: fassilahedition@hotmail.fr

العنوان: سحر العيون (شعر)

المؤلف: محمد كنتاوي

التصنيف: قسم التصنيف.

الغلاف: F-artistique

التوزيع: منشورات فاصلة

الآراء الواردة في الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي المؤسسة



محمد كنتاوي

سحر العيون

جرعات متتالية . . متزايدة

السفر الثاني . .

كلمة الناشر

كنت أرسلت أوّل مسودة أولى لأستاذنا محمد كنتاوي متعمّدا ترك العنوان مفتوحا، بعد التنقيح، أعادها إلي وقد أثبتت لفظة شعر تحت العنوان، وإلى هذا ذهب الأستاذ عراس فيلالي حين تفضّل بتقديم هذا العمل، لكن هذا لم يبلغ ولن يلغي حقّ القارئ الكريم في التساؤل، سحر العيون هل هو رواية شعرية؟ بما أن العمل يشتمل على كل دعائم الرواية (بالمفهوم التقليدي للمصطلح)، البعدين، الفضائي، والزمني، الشخصيات، الحكمة، والعقد، أم أنها مسرحيّة؟ بفصول، وحوار، ودراما، وديكور، وأثاث، أم قصيدة مطولة نقلَ فيها الشاعر تجربته الذاتية؟ ولها ما للقصيدة من أوزان، وقواف، وعواطف، وخروق، وانزياحات، ولغة شعرية تأسر القارئ بموسيقاها، وإيقاعاتها، قبل أن تأسره بمعانيها، ودلالاتها.

لقد أرقني هذا التساؤل طويلا، وأنا أقرأ سحر العيون، وسيراودني إلى اللحظة التي أودعُ بها هذه الأمانة عند قارئها، ففي ذلك الوقت يكون المؤلف قد مات، ومعه الناشر، والمقدّم، ويصبح الحكم من حقّ القارئ وحده.

سحر العيون، قصّة حبّ عنيف بين البطل حمادة (الزعيم) المتمرد، وحبيبته شيماء، في مجتمع محافظ إلى أقصى الحدود، متمسك بالأعراف، وحول أنا، هي، الآخر، ستدور أحداث القصة، والمختلف أن هذا النوع من القصص ينتهي عادة بلفظ أحبك، بينما تنطلق قصّة حمادة وشيماء من هنا، من، **قالت: حماده.. أحبك..** فدافع حمادة للكتابة لم يكن أبدا الوصول إلى قلب الحبيبة، أو لعله وصل إليه في سفر أول مفترض، فقد أثبت عبارة السفر الثاني للإشارة إلى سفر لا يعرف إلا حمادة، وشامة بوجوده.

جنين الحبّ سينبض بالحياة من أول صفحة، لكنّ القضية هي حماية ذلك الجنين، ورعايته، وفعل ما يلزم لضمان استمراره، خاصة في وجود ذلك الآخر، المجتمع، والعوائل.

يضطر حمادة إلى دفن حبه بين الأسرار معتقدا أنه بذلك يحمي حبيبته، ونفسه، وحبه، يرى الخطر يتربص من كلّ فج، وفي كل عين وعلى كلّ لسان، ومن الجرعة الأولى تلفت انتباهنا هذه الأسطر التي ستكرر على مدى 168 صفحة، **لأنك سرّ لدي.. / أداريه عني؛ / عن الناس حولي عن العالمين/.../ لكي لا يشيع فيعرف عني بأني: أحبك.**

صفحة بعد أخرى، يصبح السر أثقل وأثقل، حتى يتحول إلى وحش مرعب وحاضر باستمرار، وما لا تقوله الألسن تفشيه العيون

والهمسات ، وبعد المد صار الهمز في السر/وصار الحب والأشواق
بعض السر في سري/وبات الهم مثل الغم والأزمات في السر/ وبات
السحر في عيني من عينيك في السر/ومن يدري؟/.../لأنني حينها أفشي
خبايا القلب من سري/ويوما ما يصير القول عنا بين كل الناس في
السر/ ومن يدري / فييني بينك الأعراف يا شيماء يا سري.

سيعيش حياته يحاول أن يمسك بالماء بين أصابعه عبثا، يحاول أن يمنع
السر من الذبوع فتضيع محاولاته سدى، ويبوء بالفشل، ورغم الحذر،
والكتمان، سيضطر لمواجهة أكبر مخاوفه، أبي.... "عاودت.."/ قلت: ما
به؟!/.../ رأى كيف غيرت حالي / رأى كيف أبكي عليك /.../ رأى
كيف تُبدي تقاسيمُ وجهي بنيات سرّي/.../ وأدرك أنني... عقدت
اقتراضي عليك وأني عزمت.. وقررت صدّ الحصار/.../ فقرر حبسي.

وهل تعرف العين العاشقة كيف تطفئ بريقها؟ وهل تعرف الشفة
الملهوفة كيف تكبح رعشتها؟ ترتفع الدراما عندما يتدخل الآخر فارضا
سننه، وأعرافه، وتفيض الأحزان، وتنفذ الحيل، تعال وخذني / لأنني
سئمت من الحال والناس حولي/.../ سيبيكي الوجود / وتبكي
السموات من فرط عدّي نجوم الليالي، .. / وكل الكواكب...، تبكي
علينا ويكي النهار.

فقدّر هذا الخيار كان قد رسمه المتنبي قبل قرون حين قال ،

رُبَّ هجرٍ يكون من خوف هجرٍ وفراقٍ... يكون خوف فراقٍ

ولكن.

أين الحقيقة؟ هكذا سيتساءل حمادة، هل هي الصورة التي رسمها للآخرين عن نفسه، وطبعها عليه المجتمع من حوله؟ أما أنها ما يدور بقلبه، وما يخاطره من الشوق؟

ذلك الآخر الذي يصرخ ينبغي، ويجب؟ أم أنا، وهي اللذين يهمسان معا، نريد، ونرغب؟

بأي الواقعين عليه أن يؤمن؟ وبأي العقيدتين عليه أن يتمسك؟ ذلك الظاهر الذي يملأ نهاراته ويوميته، أو الباطن الذي يحتمر في ليليه؟

في مقدمة ديوانه أزهار الشر، يورد بودلير هذه العبارة لثيودور دوينيه، (يقال، لا يجب دفن الأمور الكريهة في آبار النسيان والقبور المغفلة، لأن الآلام والشور ستُبعث بالتجاهل لتلوّث أعراف الأجيال، ولأنّ المعرفة لا تلد الخطيئة، والعفة لا تجيء أبدا من نسل الجهل). المبدع الحقيقي هو من يضطلع بدور التنوير، ويورّط قلمه، وشخصه أحيانا في سبيل تحرير العقول، وتقشير الجراح التي تندمل في الظاهر بينما تواري العفونة تحتها، والكراهية.

ولعل شاعرنا وصل إلى مثل هذا بعدما أرهقه السؤال، وأدرك أن التحدي الحقيقي منذ البداية كان بين الأبطال، وذواتهم، وأن صراعهم الحقيقي هو ضدّ أنفسهم، وكان وقت المكاشفة، والاعتراف، ولكن.. نسيت / تماما بأني بقلبين أحيا/ بنصفين عانيت سطو الهوى والهوان /

فنصف قضى نجه في انتظار الحياه / ونصف بكاه. بأن الآخر مجرد فزاعة، هو، حمادة نفسه، من علقها في الطريق إلى الحرية، مجرد انعكاس لمخاوفه، وصدى لإرادته المهزوزة، وعندها فقط نجده يقرّر المبادرة، وينتفض، سأتي لأقرا عليك السلام بكلّ اللغات التي في وجودي، بكلّ التقاسيم أوحى إليك الكلام / وأنعى جميع المسافات كي لا أتوب.

ويقرر أن يخرج بجه على الملاء، الآن قلبي ليس قلبي / ليس في صدري اعلمي / ودعي الزمان وكلّ من حولي وحولك يعلمون. هذه رحلة حمادة، الزعيم، إنها قصّة حبّ صغير يصير قضية، إنها قصّة حرّية، وحكاية فأس صغيرة تضرب أسس الماضي لتبني حاضرا لها، ومستقبلا لمن يقرؤون.

تقديم

ما كانت الجزائر ولم تكن يوماً ضنيّةً بالشّعْر والشعراء، وها هي تبعث من صحرائها الشّاسعة الرحبة شاعراً كتبَ شعره بحرارة أدرار، ويلطّي لغةً مشتهيةً أهدته إيّاها قسنطينة، لأنّه شاعرٌ قضى نحبّه في ربّاهَا، ومتذوقٌ استمع إلى نبض صخرها، فتمخّضتْ الأيامُ والسّنواتُ لتنجب (سحر العيون).

يعدّ ديوانُ (سحر العيون) تجربةً شعريّةً رائدة، أملَ فيها الشاعرُ نقلَ تجربته الذاتية، ورؤيته الإنسانية لمعنى الحبّ، لمعنى اللذة والألم في الحبّ، عبر فيض من الأدوات والوسائل الفنّية التي تتجلّى بادئ الرأي للقارئ في بحر المتقارب، هذا الأخير الذي غمر به الشّاعرُ ديوانه كلّهُ، ثمّ انسابت قصائده في جرعاتٍ متتالية، حتّى كأنك بإزاء قصيدة واحدة تُختتم بلازمة (أمير قضى نحبّه في الحب).

ولعل بحر المتقارب أنسبُ لمن أراد التحرُّرَ والانبساطَ في نقل فكرته، وإفراغ آلام نفسه، فهو مكوّنٌ من وتدٍ مجموع وسببٍ خفيف مكرران تكررهما متناغماً مع النَّفس يفتح المجال مع تغيّراته إلى إشباع رغبات الشّاعر العاطفية الإبداعية سيما وأنّ الشاعر لم يلتزم بنظام العمود، مما جعل المجال أمامه أرحب، والدّاعي إلى هذا الاختيار هو كسر القيد

الذي أدمى قلبه : قيد الغربة عن الحب في الحب ، فهو في سجنٍ تحاصرُه
هي وحبّها وعيناها ولونها ، وفيها يقول :

- (فشيئك شوشتُ فكري)

- (وصوتك بعد المنام شجيٌّ

شهيٌّ

كصوتك قبل المنام).

- (تعبتُ..

من الموج في مقلتيك

من الريح في حاجيك

من التيه في وجتتك

من الزهر في شفتيك..)

- (سأهربُ إن لم تشدّي عليّ..

سأهربُ منك إليك) .

إنّ اختيار هذا البحر مكنّ الشاعر من توظيف مجموعة من الألفاظ
المتناغمة والمتجانسة ، حيث يجلبُ بعضها بعضاً ، وهي ميزة أيضاً
يستشفها القارئ أثناء مطالعته للديوان ، فمن ذلك قوله :

- أسفي تغيرَ لونه وتكدّرا

أسفي تبدّل شكله شكل الليالي الحالكات..

الكاسحات.. وغيرها

طعم الهوى
فهوى ، لكي لا تسرفي في الهجر أو تتمرّدي
وثرّدي
رفض الوداد من العباد من العبادة فاعرفي.

وواضح جدا تألف الألفاظ وتجاوزها عبر صناعة أراد الشاعر
تناغمها، ف (غيراً) تابعة ل (كدرًا)، و(الكاسحات) تؤكّد مع أختها
(الكالحات) ظلمة تلك الليالي، و (الهوى) الاسم مع (هوى) الفعل،
و(تتمرّدي) و(تردّدي)، و(الوداد) و(العباد)، فهو يصبغ أبياته بصبغة
واحدة ترفض الشتات وعدم التناغم، بل نراه في كثير من الأحيان لا
يرضى بتألف الكلمات، ليرنو إلى تألف الأصوات كما فعل مع حرف
(القاف) الغريق، يقول:

-وسحرُ العيونِ

الذي قادني

من العنقِ في العمق للعشق منّي

وهو يحكي شدة ما ألمّ به جرّاء القوّة الجاذبة التي تسكن عيونها،
فالقاف على حد تعبير إبراهيم أنيس صوت انفجاري شديد يحتاج إلى
جهد عضلي لإخراجه، ومثل هذا التوظيف للكلمات المتجانسة قوله:

-وإذا عرفت..

فرمما هانتُ عليكِ مدامعي

وتزايدت آثأت قلبي

والعذابُ هنا معي.

وإذا عرفتَ اليوم عني ما يضيرُ

فإنما

أعمى فؤادي سحرُ عينيك المُحلَى بالهوى

ولقد كتبتُك آيةً تُتلى دهورا طالما

عشنا سوا

ولقد كتبتُ العهدَ يوما بالدمَا

وكتبتُ شعرا خالدا

أقلامُه من أضلعي.

وهو استرسالٌ عجيب، ونفسٌ طويل بارع، له محطاتٌ التي تأنسُ
النفسُ بها لتتزوّد، لتركّز، لتتذوّق، ثم ترحل لتصبو إلى محطةٍ الدّ
وأشهى، والشاعرُ يعمدُ إلى نظام الرويّن، (إنّما والهوى)، ثم (طالما
وسوا)، ليوسّع من عمرِ الفكرة، ويُجلّي فيضا شعوريا كبيرا ككبر
المساحة التي أعدّها له، فلا يقع فيما يسميه نقادنا بـ (ضاق البيت
بمعناه)، لذلك كانت القصيدة عند الشاعر كالبيت الواحد لانسجام
ألفاظها، وتكاثف صورها، ووحداية موضوعها، وللقارئ أن يقرأ
قوله:

-سلامي عليك-

فذكراك جرحٌ أصاب الفؤادُ.

عميقٌ... عميقٌ

وزادُ.

ليجد نفسه أمام قصيدة بلاغية موجزة، وومضة إبداعية خاطفة
ودافعة للتشبع والإيناس.

وقد سمح هذا التحرر لشاعرنا بالتحليق بعيدا، فراح يُمني نفسه
ويعللها بالآمال، فكان نزارى الهوى أحيانا، يقول:

- سأدرك دوما بأني

أحبك أكثر

ويقول:

- بقبلة حب على وجنتيك

تقول: صباحك سُكر

فيحمرّ ذاك المكان

فُيغري وينذرني مسبقا كي أتوب

وعمدا أتوب.

ويغدو مع هذا الصباح ويروح، وفي كلّ حين، ولكن هل تُراه

سيرضى بالوجنتين؟:

- صباحك قُبلة حُبّ على الخدّ..

في رعشةٍ على الشفتين.

لذاك الذي في اليسار..

وذا في اليمين..

أنا في احتضارٍ على التوأمين.

وكتوفه بنا إلى نزار، يردنا إلى بعض رموز الأدب كالرافعي في

قوله :

-أنا لستُ نصفك أو بعض روحك.

بل أنت أنت

وأنت أنا في مكان بديل.

حيث يقول الرافعي في السحاب الأحمر: لا يصفو الحب بين اثنين

حتى يقول أحدهما للآخر: يا أنا.

كما يقف وقفة امرئ القيس:

-قفا بي هاهنا نيك

على الأطلال...

ويأوي بعد هذا كله إلى القرآن الكريم وهو ركنٌ شديد، يستقي منه

بعض تعابيره، ويطمئن به بقسنطينة كما اطمئن به هناك بين زوايا

أدرار، فمن توظيفاته لبعض آي الكتاب العزيز قوله:

- (هاتِ وهيتِ).

- (فسبحان ربي العلي العظيم)

- (وحيثُ تولي.. أوجهُ وجهي إليك)

- (وفاكهة وأبا)

- (تجافى جُنُوبِي لأجلك في مضجعي)

- (أجاهد في سبيل الحب)

وإذا كان الشاعرُ يستمدُّ لبناته وسياجه من بيئته، فمن العجيب جدا
عدم سلطوية الجانب التعليمي الأكاديمي على شعر شاعرنا، فتراه إلى
الشعراء المبدعين المتمردين أقرب منه إلى الشعراء النظاميين، غير أن له
لمسات قليلة جدًا من طرائقهم كما في قوله :

-أسفي تولى عهد (ولّي)

عهد (حتّى)

عهد (قد)

وقوله :

شديد الطول

والتصریح والتصریح والتصریح

والتجريح - مثل الريح -

وقوله :

-أنت ال.... كما كنت دوما لديّ

ولا شكّ في ذا

ولا شكّ فيك

ولا شكّ فيّ.

ورغم هذا كله نبقى أمام زوايا خفية جدا، خفاء تجربته الشعورية لأنّ الشاعر حدّث وتحدّث عن دقائق متعلّقة بالأمكنة والأزمنة، وعن عبارات هي عباراتهما معا، لذلك يدقّ هذا المنفذ عن التقاد ليبقى شعره مننّجا شاسعا لمن يحب الكشف والبحث والتنقيب، ويجب مع هذا صرخات المحبين حين تخرق حجب السماء:

- وإني جريحٌ...

وإني جريحٌ...

وإني جريحٌ

وجرحي عذابٌ أليمٌ شديد.

تُداوى الجراحُ جميعاً

ولكنّ جرحَ الهوى لا يطيبُ.

عراس فيلاي

يومية أصداء الشرق 1 برير 2016

جرعك متألية..

منزلة

بدءا

عفى وقت طويل .. في آخر مرة كتبت فيها شعرا.. أو كلاما يشبه الشعر..
أيام العسكرة.. تلك الأيام .. وبعده مولاسم (الحرير).. كانت الكتابة في الشعر
آخر ما أفكر فيه .. بل كنت أرفض الكتابة.. ولكن، الذي كلما عزمت عليها
أجرتي أكتب عن الحب والغرام والحماسة التي يجلبانها.. وهو سبب هجري
للشعر.. لكن..

عزمت من أجلها..

أخبرتني بنقراتها فقط أن: الحب كذلك، يموت ليبعث من جريد..
ويتعثر من قيود القدرات متى كان حنيفا... وبعده لري -قالت- في حفرة
عيني..

متى سلبت مني عفتي في كل لحظة ملابسين (المراد).. فعدت لأعشقها..
(الحقيقة تخفي في أبعاد مكان قريب.. والحب يترجم في أقراب قلب
بعيد.. والعيون تتلذذ بالانقر إلى أحلى وجود غير موجود
قالت: يجب أن تكتب لي شعرا..

قلت: يعني يعني؟ ..

قالت: يعني يعني..

حينها ... فقط.. عرفت أن الحب لا يعرف الزمان ولا يحكمه المكان..
وأن الحب ليس يعرف عمرا ووه آخر.. وأن الحب يمكن أن يولد مرة أخرى
ويرسل مرة أخرى وأخرى قدر ما كانت القلوب تنبض في الصدور..
وكنيت أعتقد أن القلوب هي التي تحتوي.. لكن وجودك حليني أن الحب
كذلك، يحتوي القلوب..
في البداية كانت المناجاة..

قلت: ما معنى أن تشرق الشمس علي في مكان لا تشرق فيه حليس،؟ ..
قلت صامتة..

قلت: ما معنى أن يسفر الظلام علي في مكان لا يسفر فيه حليس،؟ ..
حركت شفتيها ثم استقرت..

قلت: ما معنى أن تنام عين وتظل أخرى صاحبة لا تنام .. تحرس حبيبها لكي لا
يفلت العمر فيضيع خلف أكوام السنين... عاودت ذلك الحركة..

قلت: ما معنى أن تستنشق النسيم في مكان لا تستنشق النسيم فيه معي؟ ..
كان منها زفير طويل ثم شهقة سرية..

قلت: ما معنى أن نفهم كل المعاني في حفرة عينيك؟ همت بقول كلام
شعرين به في التواء سفنها السفلى وخفق الخفقون.. ورعشتها في الديرين وفي
الساعرين.. وكفت..

قلت: ما معنى أن أحس بقلب لا يكف عن الخفقان السريع من فروع
احتياجي إليك.. بدلا عليها الضرب كما لو أنها أحست بزلك
الخفقان..

قلت: ما معنى أن تجتمع المعاني على سفنك.. وتمتزع بلون الورود
الوروي.. ثم تزوب على وجهك، أمام ناظري.. ولا أقرر على ملاستها؟؟؟؟
ما كركن أنبي كروي حتى..
قالت: مجاوه..
أحسك..

محمد ...

سحر العيون [جرعة أولى]

قالت: حماده..

أحبك..

بكل المعان..

وكل الصفات بكل اللغات

وكل التراكيب في كل حين وفي كل آن..

أحبك..

كما كنت في الذكريات وفي المقبلات..

وكل الزفير وكل الشهيق..

فأنت الهوى والشقيق

وأنت الصديق..

وأنت كما أنت في مقلتي

وتحت الجفون وفي قبضتي

وفي عمق عمقي ..

هنا في المضيق ..

تأمل تراك .. فلمست تراك!!

لأنك سرلدي..
أداريه عني؛
عن الناس حولي عن العالمين؛
عن النفس مني؛
لكي لا يشيع فيعرف عني بأني:
أحبك..

حبيبي حماده.. حماده حبيبي..
خلقت لحبي
وحبك لي ملكٌ وحدي
ولحظك لي، مثلما نبض قلبك
لي..
مثل عمرك لي ..
كل ما تشتمين، ولي كلّ فعلك
ومولاي كنت ومازلت عني بلى: لن تزول..
زعيم قضى نحبه في ذهول

أحبك..

وسحر العيون..
من الله تلك العيون: حماده حبيبي
أُبِيحتُ لُديك، وِبين يديك:
أُبِيدَ الزمانُ وتلك السنون
فما عدت أشعر بالوقت يمضي
وما عدت أذكر كيف التقينا
ولا كيف نقضي..
هنا في المدينة..
تموت اللغات... جميعا
سوى لغة مشتهاة:
أحبك..

وفكرت بعض الثواني .. وقلت:
صباحك.. قبلة حب

على الخد في رعشة
على الشفتين
كهمزة وصل..
على العين ذات اليمين
وذات الشمال..
على الخافقين..
على النهدي في رجفة..
لمذهب عقل..
لذاك الذي في اليسار
وذا في اليمين
أنا في احتضار على التوأمين
هناك.. أنا في قرار.. سبات..
أعالج هذا وذاك
هنا في العرين..
لبؤتنا في انتظار القرين..
تناجي تقول: أحبك

مساؤك.. قبلة حب..
كما السابقات..
كما المرسلات جميعا
بذات الصفات..
وكل الجهات .. صباحا..
ستمضي ..
سريعا ستقضي..
سيرسل حب جديد..
متى ما يحين: أحبك
بقبلة حب..
أنا في قرار.. سبات
أعالج هذا وذاك..
هنا في العرين..
حبيبتنا في انتظار القرين..
تنادي تقول: أحبك

قسنطينة في: الأربعاء 15/05/2013 الموافق: 05 رجب 1434هـ

سحر العيون [جرعة ثانية]

وليلك قبلة حب..
قبيل المنام.. بلا رجعة
تعاود كلّ الفعّال التي
أبيحت؛ وتلك التي
أتيحت
لها والتي لي كهمة وصل..
تلاحقني تقتفي أثري
هنا في العرين
تراودني نحوها وهيتُ
سترخي علي الخمار
سأرخي علي عليها الستار
بلا رحمة، ستعانقني
بلا رافة،
ستبكي بكاء الكبار

وأبكي أنا باختصار
يباح الصهيل.. كذاك العويل
وقيل: ..الهديل

بقبلة حب
تهدهدني كي أنام..
حرام؛ حرام.. فلا أستطيع القيام
فذاك السكون؛
قبيل العواصف لا؛ لا يهون..
ألا فاعذريني
أنا ملك عينيك، في مقلتيك كما قلت لي..
وفي زفرتيك
ولكنني في انهيار
زعيم قضى نحبه في الحصار
أقول: أحبك

وهذه الرسالة القصيره
كأنها كبيره..
كأنها خلاصة طويلة..
لقصة الأميره
حبيبتى الجميلة
أولها: أحبك..
وفي الأخير مثلها: أحبك

وإني سجين
وراء الحروف التي توسمين
بها والسطور
فإسمك أحرفه منتقاه..
وأصواته؛
تنوح ؛
تبوح بسر الغرام
حرام؛ حرام..

فكيف بسر يباح: ..أحبك

وإسمك إسمي من الشين للياء والميم والمد ذاك
الشموخُ
أراه مبين؛..
وهمزة إسمك همزُ وصال: أحبك
ونومك دهر طويل
أسافر فيه؛ أعاشر فيه
أباشر فيه الوصول إليك:
أحبك

قسنطينة في: الجمعة 2013/05/17 الموافق: 07 رجب 1434 هـ

جميع النداءات قررتُ
بأذني اليسار؛ كذي في اليمين
فأضحت هناك..
وظلت وأمست وباتت..
هناك ستصبح في قرّة..
وتبقى لدهر طويل طويل.. وزاد..
كعهد متين..
فما عاد يطرق سمعي كلام..
سوى لغة مشتهاه:
أحبك

قسنطينة في: صباح الاثنين 2013/05/20 الموافق: 10 رجب

1434هـ

سحر العيون [جرعة ثالثة]

تقول:

حمادة حبيبي..

أنا لست نصفك أو بعض روحك، بل: أنت أنت

وأنت أنا في مكان بديل

أحبك..

أردّ على قولها فأقول :

أحبك عمري الحبيب

أحبك أكثر من حبّ حي

وحيّك حي..

أحبك...

كم تعلمين..

وكم تجهلين..

وما زلت أعني: أحبك..
أنا في انتظارك منذ زمان
وقبل مجيء الزمان..
وقبل الزمان..
وثقتُ بك..
عرفت بأنك تأتيين قبل الأوان
وتأتيين قبلي
وقبل الشروق..
لأنك أنت الشروق
لأنك كنتِ أنا كنتُ أنتِ..
نمارس حب الحياة
وبين اللغات..
لنا لغة مبتغاة: أحبك..

قسطنطينة في: الثلاثاء 2013/05/21 الموافق: 11 رجب 1434هـ

نظرت إليك
إلى زرقة البحر في مقلتيك
ونحو الشفاه نظرت
علمت بأنك: معهد حبي
وكانزي..
وجدتك في عمق دهري
وجدتك في الموج ترعَيْنَ سحرك .. قُربي
وفي الفوق فوق الغيوم
وجدتُك تحكينَ عني لقومي
وعنك حبيبي
تقولين عني بأني:
أحبك..؛
صحيح : أحبك..

وعاودت أنظر في مقلتيك..

وجدتك حبلى؛

من الحب والشوق والوجد والعشق ثم الصبابة، طول

المدى.. وحبلى

من الكبرياء..

وعدت لأنظر في مقلتيك كثيرا..

ودوما أعود

لأسمع قولك قَوْلِي: أحبك

وقولك قَوْلِي:

فسحر العيون

من الله تلك العيون

أبيحت لديك، وبين يديك

أبيد الزمان.. وتلك السنون..

فما كنت أشعر بالوقت يمضي

وما عدت أذكر كيف التقينا

ولا كيف نقضي
هنا في المدينه.. حمادة حبيبي:
تموت اللغات
جميعا؛
سوى لغة مشتهة: أحبك..

قسنطينة في: الأربعاء 2013/05/22. الموافق: 12 رجب 1434 هـ

سحر العيون [... رابعة]

وقبرك قبري
إذا متَّ قبلي؛
ولكن خوفي عليك
لمن سوف تبقين بعدي
إذا متُّ قبلك.. حيي
وخوفي عليك
إذا متُّ دونك أو متُّ دون لقاك
أو متُّ بين يديك
حرام؛ .. حرام
وخوفي عليك..
إذا مت خلف المسافات خلف السنين
وخوفي عليك
إذا خفتُ خوفاً عليك
إذا قلتُ - خوفاً عليك:-

أحبك..

وهذي الدموع لدي
من الله تلك الدموع
سالت عليك..
وسارت على وجنتيك..
وصارت على شففتيك
وهذي الدموع
ستغرقني ..
حبيبي حمادة.. حمادة حبيبي
سترسب كلك تحتي
ستدفن تحتي
ستسقى بتلك الدموع
ستنشأ
ستنمو لتعشق زرقعة عيني

كما كنت تعشق عيني دوما..
فأنت تغني جميع اللغات
وبين اللغات ؛
لنا لغة مشتهة:
أحبك

وصوتك بعد المنام
شجي..

شهي.. كصوتك قبل المنام..

حرام .. حرام..

فإنك مرهقة..

ومتعبة..

وأثقل حبي عليك

وبارح سما لديك..

وقد كان سرا.. فشاغ..

من القلب للشريان..
وكل العروق.. وعاد
إلى البدء حيث انتهى فابتدا
فخارت قواك
أراك..
تموتين دوما على وقع هذا الكلام
مرارا..
وتحيين دوما عليه..
فأبكي عليك قبيل الممات
وبعد الممات؛ وأبكيك بعد الحياة
أنوح بكل اللغات
ولي لغة مشتهة: أحبك..

ولو كان كل الكلام
يعبر كل الشعور

يعزي..
يبوح بكل الأنين
لخبرتها من زمان
وعالجت كل الفعال
تعلمت كل اللغات.. جميعا
وقلت: ألا تفهمين؟؟
أحبك..

قسطنطينة: الخميس 2013/05/23. الموافق: 13 رجب 1434 هـ

سحر العيون [جرعة خامسة]

أحنّ إليك
إلى راحتك
إلى حضنك الدافئ المستبد
تعالى إلي وهالك يدي..
ألا تلمسين؟
بما تشعرين؟
لطيف أنا كيدي...
وهاتي يديك وشدي علي..
سأفشل، إن لم تشدي علي..
حرام.. حرام
سأهرب إن لم تشدي علي..
سأفعل
سأهرب منك إليك..
سأفعل هذا لأنى:

زعيم على حبه معتمد

تقبلني شفتيك؟

أم انت التي تفعلين؟

أم الفعل هذا من الجهتين؟

ألا تسمعين؟

ألا تسرعين؟

ألا تهرعين؟

هنا تشبعين..

أقيمي علي الحدود

فإني حبيب ودود

ولا تستحي وافعلي كل ما تشتهين

وما ترغيبين

دعيني أزلزل فيك الخدود

وقري

فإني: زعيم قضى نحبه يستبيحُ الأنين

فسحر العيون الذي دلني

على حب شيما

وسحر العيون الذي قادني

من العنق في العمق للعشق مني

ومنها

ولي قلبها

وهذا لأنني بقلبي لها

مع الناس باق

ولكن عقلي شريد

غريب

وأعرف أني غريب

بأي مكان أكون وإني سجين

وراء الحروف التي توسمين

بها والسطورُ
وأَي الزمان..
وأعرف أنك حيث تكوني أكون
فلست أبالي بحالي ومالي
إذا فزت بالقلب منك
كفاني هواك لأنك أنت انشغالي
فأنت بحق: أنا في مكان بديل

على حب شيما استفاق الفؤادُ
وسافر في بحره للجهادُ
وبعد زمان طويل تعيَّ
تغنيَّ..
وعادُ
فمن لي بشيما يجين
فإني فؤادي عليل
وإني حزين

عليها .. وحزني عليها جميل
فصبرٌ جميل

صباحك باقة ورد
وعمرك حي وورود
وإنك أشهى الورود
على ما يفوت السلام..
ويمضي ويقضي بلا رجعة
سوى حب شيما يعود
ولي رفقة حول قولي شهود:
فهذي العيون .. وتلك الشؤون
وسحر العيون
وعيني وسمعي وأنفي وقلبي وروحي وفكري...
وبطشي وسعيي لها
مثل خطوي وذكري
لها؛ مثل نومي على ذكرها

مثل حلبي بها مثل شوقي وعمري

وقهري

لها من تقاسيم وجهي ظهر

ألا فاعذرون...

فبعض شهودي حضور

وبعض الشهود نفر

أحبك يا منية القلب يا...

متى ما أقول: أحبك

سأدرك دوماً بأنني: أحبك أكثر

فيذهب ما قيل ماض

ويبقى لنا ما حضر:

أحبك

قسنطينة في: السبت 03:35 صباحاً: 2013/05/5

سحر العيون [... سادسة..]

أيا قرة العين يا مهجتي..
أحبك حبا يمر الزمان عليه ولا ينتهي بانتهاء الزمان..
فأبقى على العهد أهوى عيونك؛ أكتب عن سحرها
أحبك كم تشعرين..
ولا تشعرين
وعشقي عيونك شيما غريب
ألا تعلمين؟
فليس كما يعشقون البشر

فسبحان ربي الذي صورك
وسبحانه قدرك..
فكنتِ كما كونك
وسبحانه إذ حبانِي بك ..
بلحظك سبحانه زينك

أحبك

صحيفتنا سطرت قبلنا
وجئنا لنحيا كما سطرت
وفيها سنقرا لقاءاتنا والفرق..
كما قدّرت..
وذاك اللقاء القديم.. وهذا الجديد
ونظرة عينيك نظرة عيني..
تماما كما سَطُرْتُ
وذكري لذكرك؛ همسي لهمسك أيضا كما أنزلت..

فسبحان ربي العلي العظيم

وسبحان ربي العلي العظيم

وسبحان ربي العلي العظيم

بعدّ الحصى والرمال؛

وعدّ الكواكب؛ عدّ النجوم وعدّ الدواب
كما في الكتاب
فسبحانه عدلك..

قسطنطينة في: الأحد: 2013/05/26 الموافق: 16 رجب 1434 هـ

سأشكوك لي حيثما ألتقين
وأشكو العيون
أفي كلّ حين بها تسحرين؟
بها ترغميني على المدّ في سحرتك العيون
سأشكوك شكّي وبعض اليقين
أحبك

لقد بات ليلى وما بت من فرط حبي ليليك في الليل؛
هل تعلمين؟

وقد نام نومي وما زلت صاح أعالج سحرك سحر
العيون
وعمدا أتوب
لأنظر في مقلتيك، ودوما
بربك هل تدركين؟
لتعرف نفسي بعيني بأن هواك اليقين
وعمدا أتوب....
أحبك..

أخاف عليك من الناس حولك والعالمين
أخاف من الوقت يمضي
يعجل بالبين بيني وبينك، آآآآآآآآآ آه يشتنا
فيترك بعضك بعضي
وعمدا أتوب..

تعبت

من الموج في مقلتيك
من الريح في حاجبيك
من التيه في وجنتيك
من القهر في شففتيك
أقمت دهورا على توأميك
طوفا وسعيا ورميا.. فعلتُ
وضحيت بالعمر قبل المعيد، حبا..
ومتُ

وتابتُ..
وجاءت تقول: حبيبي حمادة..، حمادة حبيبي
أموت لتحيا
وأنتُ، تموت لأحيا..
لما لا نموت معا؟
سنبعث حتما معا..
وعمدا تتوب..

لتخبرني من جديد:

بكل اللغات

لنا لغة مشتهة:

أحبك

بقبله حب على وجنتيك

تقول: صباحك سكر

فيحمرّ ذاك المكان

فيغري وينذرني مسبقا كي أتوب

وعمدا أتوب..

أقبله من جديد

ستعلم أني زعيم قضى نجهه في سكون

وعمدا أكون..

صباحك قبلة حبّ

تسافر شوقا إليك
تريد النجاة إليك.. حبيبة قلبي
وإني جريح .. وإني جريح.. وإني جريح
وجرحي عذاب أليم شديد
تداوى الجراح جميعا
ولكنّ جرح الهوى لا يطيب..

أنا المتناهي عليك
ضعيف أناجيك: بالوصل بالله جودي..
أنا المتصابي كطفل صغير لديك
ألا ترحمين؟
فإن لم تجودي سأمحو وجودي
وأكسر عودي عسى أن تعودني
عودي..

قسطنطينة في: الاثنين: 2013/05/27 الموافق: 17 رجب 1434 هـ

سحر العيون [جرعة سابعة..]

كلون عيونك صار..
لباسك أخضر
كذلك صار الخمار
وأصبح لون الأماكن أخضر
كذلك لون النهار
وخوفي إذا الليل أيضا تبدل أخضر
ويصبح لون الوجود كذلك أخضر
ولون السماوات أخضر
ولون الأراضي ولون البحار
ولون الكلام
ولون الفعال كذلك أخضر

ولون البكا صار أخضر
ولون الدموع ولون الخدود
ولون الشفاه كذلك أصبح أخضر

وشعرك فيما أظن تحول أخضر
ولون الأظافر أخضر
ولون الخطى والظلال
ويبدو خيالك أخضر

ولون الدماء التي في عروقي كذلك أخضر
وما عدت أعرف لونا سوى ذلك اللون في مقلتيك
وحبك أصبح أخضر
وحبي لحبك أيضا تحول أخضر
وصوتك، لمسك، همسك أخضر

لي كلّ ذلك صار
وكلّ الذي صار... صار بسحر العيون
من الله تلك العيون
أبيحت لذيّ وبين يديّ أبعد الزمان وتلك السنون..
فما عدت أشعر بالوقت يمضي

وما عدت أذكر كيف التقينا
ولا كيف نقضي
هنا في المدينه
تموت اللغات
جميعا
سوى لغة مشتهة: أحبك

قسنطينة في: الثلاثاء: 2013/05/28 الموافق: 17 رجب 1434 هـ

سقيمٌ..
أنا عاجز مستقيمٌ
أنا جرحُ [إني] مقيمٌ
أكابد فوق الحديث القديم
وفكري إذا ما عزمت أعالج سرَّ وسحرَ العيون عقيمٌ
فشلتُ..
ولكن عظيمٌ..
سكوني..
وصمتي وخوفي وبؤسي ودمعة عيني
وما يعتريني وما يحتويني
هنا في الظلام
وسري عظيمٌ..
ولكن سرُّك في السرِّ بالسحر بدد سري
فأصبح جهري
فأدركت بعد فوات الأوان
بأني:

زعيم قضى نحبه في التحري..

أنام؟..

أيعقل أني انام؟..

حرام.. حرام

وأنت تعانين حبك الكلام وحمى الحمام..

وتبغين مني أنام؟؟؟..

حرام .. حرام

أشاطرك الداء، كلَّ العذابات والهَمَّ والغَمَّ والسمَّ

والدم والجهد والنفس والقلب والقبر وأل...كل ما

أستطيع

وما لا أطيع

فأنت الهوى والشقيق

وأنت الصديق

وأنت كما أنتِ في مقلتي

وتحت الجفون

وفي قبضتي.. وفي عمق عمقي..

هنا في المضيق... وبعد:

فهذا لأني:

زعيم قضى نجه في الشهيقي..

تعالى أراك... فلست أراك..

لأنك سرلدي

أداريه عني.. عن الآخرين

لكي لا يشيع فيعرف عني بأني:

أحبك.. صحيح وربك إني

أحبك..

قسطنطينة.. بعد منتصف الليل في: الأربعاء: 2013/05/29

سحر العيون [الثامنة..]

حلمتُ بكِ

أفقتُ..

علمتُ بأنني حلمتُ

فرحت بحلمي، .. وتبتُّ

أعاود حلبي بكِ

فعاد .. وخفتُ

أفكر فيه.. أفسره أم اتركه طائرٌ طائرُه؟

فهل كنتِ بي تحلمين؟..

صباحك أحلى صباح

أميرة أمري

وليس لغيرك عندي صباح

وليس لمثل صباحي صباح

وقبله صبحي عليكِ

تباخ؛ تنوح: أحبك..

صباحك راية قلب
تطل عليه: سلام
ترفرف في جانبه
فأنظر من مقلتيك لأدرك أني السلام
وحبك علمني كيف أحيا
وعلمي كي أعالج همي
وعلمي كل فعل جميل وعلمي كل شيء

أمرغ في خديك الخدّ مني
ولكنّ خوفي عليك إذا رحمت عني
أمرغه في التراب
سأفعل إن لم تردّي علي
سأفعل قد لا تظنين أني سأفعل

أقطر سم الهوى في عيوني لكي لا ترى بعد عينيك في
الكون أو في الخيالات أو في الوجود عيون

وبالسحر سحر العيون

سأفعلُ

قد لا تظنّين أني

سأفعلُ

لأنّي والله ربي: أحبك

فأنت الفضيلة أنت الخليفة أنت الخليفة أنت

الشريفة أنت اللطيفة أنت العفيفة أنت الحبيبة

أنت ال...كما كنت دوما لديّ

لا شكّ في ذا ولا شكّ فيك ولا شكّ فيّ

فتبتّ

جميع الشكوك

يؤرقني الشوق يا قلب قلبي

ألا تشعرين؟

أنا من جنى جرحه فاعتنى

وعاهدته

وداريتَه كي يدوم
ويبقى العذاب الأليم
وأفعل دوماً لأنّي:
أحب العذاب الأليم الجميل:
أحبك

وأخرى تقول: محمد
حزين؟
لما أنت دوماً حزين
ودوماً شريد
ودوماً تسافر قبل الطريق
وتبحر قبل البحور
وبعد..
سيأخذك الموج عنها دهور
وفي الظلمات ستسكن ما قدره أربعون
فأنت هنالك فرداً تدور

وأنت كذلك منذ قديم عصور
ومن حيث تدري وما كنت تدري ستدري:
بأني: أحبك
وأني هنا في انتظار الصباح
وإنك أيضا:

زعيم قضى نحبه في انتظار الصباح
بشوق كبير...
متى سوف يأتي الصباح؟؟..
متى؟...

ويبدو بأنك لا تعلمين بأني:
شديد التألم علم اليقين
وأني منذ وعيت الهوى
ومنذ تعاطيت سحر العيون:
زعيم قضى نحبه في الأنين

وأني:

أحبك .. أحبك.. أحبك

ستسام هذي الـ [أحبك] مني

ستعجز عن حمل همي

وعني

فأخلق أخرى وأخرى وأخرى....

أُملِّمُها

أكونها من شتات اللغات

جميعا...

وذي مشتهاة:

أحبك

قسطنطينة في: قبيل أذان الفجر، الأربعاء: 2013/05/29

سحر العيون [استراحة..]

قدمت إليك ممتطيا جوادا إسمه القَدَمُ
ومنتعلا سنين الجمر والأنات؛ والقَدَمُ
تلوك الشوك والأحشاء تنتحر
وجاء الهم والأحزان والأشواق، كلهم
ويبدو أنهم علموا
بمذهب فارس أناته بعثت
- وما فهموا-

كمولده، كما الأشجار والأحجار والأنهار والأنعام،

كلهم

كباق الناس باق الحال والأهواء إنهم
على عهد تبدد في مذكرتي، ومالهم
قد اعتصموا؟

وصدوا حولي الأبواب والأفواه واجتاحوا
سمائي مثلما اجتاحوا زماني مثلما دكوا
جدارا بل حصونا كنت بانيتها لعلهم
محووا ظلي، أبادوا الذكر والسلوى أبادوني

لأنك كتبت أنا كتبت أنت . . . وبين اللغات، لنا لغة مشتهة: أحبك

وما انفكوا..
يهدون الهوى هدًا يهدوني
وظنوا بعدما صاروا على قبري
بأنني صاحب وليتٍ واستوليت قبلهم
على قلبي زمانا.. يومها شكوا
بأنني ذاهب في الغيب فارتاحوا
أقاموا لي تماثيلا وخلوا أمرهم أمري
وشدوا نحوي الترحال والأسفار واقتحموا
مساحاتي فبت الراعي الساعي إلى قدري
وعادوني إلى الدنيا أعادوني
وظلوا حالتي حولي وحول النور والظلماء وحدهم
ومالي لست أفهم كيف قادوني
إلى قدري؟.. وذا حذري،
فكيف الحال بعدهم؟
يمين الله – لولا الله- مت غداة فقدهم

قسنطينة في: 09:15، الأربعاء: 2013/05/29

سحر العيون [..جرعة تاسعة..]

سحر العيون.. من البداية كانت على شكل رسائل قصيرة أكتبها في أي حين وفي أي مكان، وأرسلها على شبكة "توييليس" للنصف الذي لا ينفصل عني، وذلك المستقر في المكان الديريل.. تستمر كذلك.. أخطبه فيخاطبني من حيث أخطبه ويقول لي ما كان ينبغي أن أقول عبر عيون، أفهم ذلك العيون ؟؟؟؟؟ الساحرة كنت... وأتوغل ووما وأخلها وأغرق في وواخلها وأحياناً لا أعود لذلك، جأ، [سحر العيون]..

أسجل [سحر العيون]...

على هاتفي

وأرسلها كل حين إلى هاتفي

على جرعات

على قطرات..

ليعلم علم اليقين

بأنني حبيب الزمان ومنذ القديم

أتيت..

وفي الفكر عندي كلام كثير

مثير

خطير

لتعلم شيماء علم اليقين

بأنني:

زعيم قضى نحبه في الزئير

فسحر العيون تدافع كل الظنون.. تبرئني
وسحر العيون تداوي.. تعالجي
فأنسى همومي وأسلو وأنجو، لعلي
سأفرح يوما وعلي
سأرتاح من كرب هي وكلي
سأنجح في كبح بؤسي..
لأنني

زعيم قضى نحبه في التجلي

وكأسي
مصدعة منذ وقت طويل، وظلي
سيصلب في ظلمة الوجد لو غبت عني
على قارعات الدروب
سأنسى تقاسيم وجهي لأنني
من فرط حبي لوجهك أصبح وجهك وجهي
وشكل العيون

كذلك من فيض حي سينهي
عذابي وينهي سهادي وظلحي وعدلي
ويلهي

وسحر العيون... دعين
من الله تلك العيون
أبيحت لديك.. وبين يديك
أبيد الزمان وتلك السنون
فما عدت أشعر بالوقت يمضي
وما عدت أذكر كيف التقينا
ولا كيف نقضي..
هنا في المدينه
تموت اللغات
جميعا
سوى لغة مشتهاة:
أحبك

تقول:

أصارع كل الثوانُ
وكل الدقائق كي لا تفوت
فتذهب عني
حمادة حبيبي .. حبيبي حمادة
ولكن تفوت
سأصنع للوقت بيتا
سأكرمه..
أخدره كي ينام.. ولا يستفيق
وأسهر كي لا نموتُ
حمادة حبيبي
وحتى نموت: نموتُ..

أرد عليها أقول:
سأرعاك دوما متى تظهرين
متى تختفين

لكي تخلدي
سألقاك دوما بلا موعد
وأرعاك دوما متى تشرقين ولا تغربين
وأرعى هواك لينمو وينمو وينمو وينمو...
يزيد
ولكنه لا يشيخ..
فلا ينتهي أو يموت
وتقضي الحدود
ولا ينقضي عند حد
أحبك

وحيث تولى .. أولي
أوجه وجهي إليك
إليك سأرحل عني .. إليك
أغني
وأغنيتي أنت كوني

وشعري ونثري وعزلي وغزلي وكُوني..
سأبكي دموعي عليك
ستدرين علم اليقين
بأنّي تجليت منذ التجلي ودُوني
قرون توالى على المكر دوني
وعيّ تقولين حقا:
عجيب .. عجيب.. لهذا الحبيب
وهذا لأنّي:
زعيم قضى نحبه في نحب

قسنطينة في: الإثنين: 2013/06/04

سحر العيون [.. منعطف..]

أسفي... تولى عهد "ولّى"، عهد "حتى"، عهد "قدّ"
عهد الفيافي والقوافي والأثافي..
عهد "ذاك"، وعهد "في"
عهد التوالي والثواني والثواني والأحد
عهد العدد
أسفي.. عليك اليوم قبل اليوم قبل الفكر
قبل الذكر
قبل الخطر قبل السطر قبل السحر
قبل الكسر قبل الجبر
قبل الجهر قبل المختفي
أسفي على ..
لا تعرفي..

أسفي تغير لونه وتكدرا
أسفي تبدل شكله شكل الليالي الحالكات الكاسحات وغيرها
طعم الهوى
فهوى لكي لا تسرفي في الهجر أو تتمردى
وتُردي
رفض الوداد من العباد من العبادة فاعرفى
قدر الزعيم:
فقد قضى من نجه فصلا يناشدها قد
أسفي على الذكرى..
لقد مرت على الذكرى دهور

قسطنطينة في: 09:15 الثلاثاء: 2013/06/04

أسفي على الذكرى.. لقد مرت على الذكرى دهور
سأسير في تلك الدروب هناك حيث رأيتني
كنا نسير وملتقي..
سأجول أيضا في المكان الأول
سأفتش الطرقات عنك وعن خطاك
سأظل أذكر كل شيء من صفاتك من حياتك
من حياك
سيكون موتي في سبيل الحب ..
لا؛
بل في سبيلك يا حبيب ومقتلي
فأنا شهيدٌ مات قبل الموت قبل القتل
قبل الوقت ..
مات على السطور..
أو ساعتي قامت لديك؟
أم انتهى صبري عليك؟
أسفي على ..

لا تعرفي..

وإذا عرفتِ ...

فربما هانت عليك مدامعي

وتزايدت أنات قلبي والعذاب هنا معي

وإذا عرفتِ اليوم عني ما يضير

فإنما

أعنى فؤادي سحر عينيك المُحلّى بالهوى

ولقد كتبتك آية تتلى دهورا طالما عشنا سوا

ولقد كتبت العهد يوما بالدمّما

وكتبت شعرا خالدا..

أقلامه من أضلعي

هو ذلك الحب العظيم المستقيم المشتى

عندي وعندك يا حبيبة

والحقيقة وحدها

تُبقي على نبضي وتخفي مصرعي
عني إذا كنتِ المني والمنتهى
أسفي...
تولى عهد "ولّى"، عهد "حتى"،
عهد "قد"
عهد الفيافي والقوافي والأثافي..
عهد "ذاك"، وعهد "في"
عهد التوالي والثواني والثواني والأحد
عهد العدد..
أسفي على ..
لا تعرفي..

قسنطينة في: الأربعاء: 2013/06/05

سحر العيون [.. هامش ..]

غريق كنت في بحري

وبحري غارق فيك

أراد القوم إنقاذي

فناديت :

خلّوني...

أنا حرٌّ..

أموت هنا غريق أو

أعيش كأنني ميّت..

فمنقذتي معلّمتي..

ستاخذني .. ستأويني..

ستحميني..

تقبلني وتحضّني

وترعاني كما ترعى

بريق العين من رمدي..

سحر العيون [.. جرعة عاشرة ..]

وقالت صباحا:

لماذا التقينا؟

لما جئت أنت؟

لما كنت بالذات أنت؟

لماذا انتهت بلون العيون؟

هنا في المدينه..

لماذا أتيت إليك؟ وكيف هويتك؟ كيف نويت الحياة

وليس الممات كما في طقوس الذين

خلوا..؟

وأني نويتُ القرار..

لأنني أراك

زعيم قضى نحبه في فرار..

وكانت تقول:

لماذا أحبك أنت؟

أضاق الزمان وضاق المكان لكي لا أرى بين كل الرجال

سواك؟

أجبي..

أما في الوجود سواك؟..

فما كان مني سوى أنني

قلتُ في الحين دون انتباه:

أنا حائر مستجير

أنا ملك عينيك في الكون

وحدي أسير..

فلما انتظرتُك كان القضاء

ولما التقينا قضاء

ولما أتيتِ قضاءً ، ولما أتيتِ

ولما انتهتُ بلون العيون..

قضاء

ولما دنا السحر مني

ولما هويتك أيضا قضاءً
ولما عرفتك آمنتُ جدا
بأنك أنت التي كنتِ في الغيب تبكين
شوقا إليّ
وتبكين خوفا عليّ
كذلك كان القضاء
وآمنتُ أنك
أنت التي راودتني المناماتُ دوما
عليها
وآمنت أن الشرود الذي كنت أحياءُ
دوما.. قضاء
ولما تركت الصحاري وجئت المدينة
ولما التقينا
قضاء
ولما شعرنا بسحر العيون، قضاء
وليس لرد القضا من سبيل

وإني: زعيم قضى نحبه في القضاء

قسنطينة في: الجمعة: 2013/06/07

ننام؟..

لماذا ننام؟

ستمضي الليالي ويمضي الزمان علينا

ونبقى نيام

حرام.. حرام

تعالى نعد الثواني لكي لا ننام

لأننا..

سنحیی من العمر عمیرین:

عمر النهار

وعمر الليالي..

لماذا ننام؟

سأسمع دقات قلبك عندي تقول:

سمعت عن الحب يوما

وتلك السعادة..

وما شاع في الناس لكن

أظن الذي بيننا غير ما شاع بين الذين

خلوا

أنا في انتظار الصباح

سألقي حماده حبيبي ... حبيبي حماده

وألقي فؤادي لديه

وألقي العيون

كذلك دقات قلبي تقول:

إلى "سوق أهراس" حنّ الفؤاد

بُعَيْدَ الفراق

وسافر خلفك قبل الفراق

تضيّق العوالم حولي تضيّق

وما عدت أبصر كيف الطريق

لقاؤك شيما منائي

أنا هائم في خطائي

أنا في انتظار القيام

أصول ...

أجول...

ولو كان عندي جناحان مثل الصقور

لحلقت قبل مجيء الصباح إليك

وقبل الصباح

وقبل الشروق..

لأنك أنت الشروق

لأنك كنت أنا كنت أنت..

نمارس حب الحياة

أعانق ظلك في ظل ظلي

هنا في الظلام

هنا.. حيث أبكي بكاء اليتيم

بصمت..

وسراً أُصَلِّي..

لأنني زعيم قضى نحبه في الظلام

بصمت..

أعانق روحك حتى أموت

ستعلق روحك أيضا بروحي

وأیضا تموت

نموت جميعا ودوما بسُمٍَّ جميل

لنحيا جميعا

سنبعث يوما جميعا

ودوما ...

لنخلق سحر العيون

من الله تلك العيون

أبيحت لديك .. وبين يديك

أبيد الزمان وتلك السنون

فما كنتُ اشعر بالوقت يمضي

وما عدت أذكر كيف التقينا
ولا كيف نقضي
هنا في المدينه
تموت اللغات.. جميعا
سوى لغة مشتهة:
أحبك

وإني أظنك لا تحسبني
بأني أحبك أكثر
وأني زعيم قضى نحيبه يتعثر..
أجيبي إذا، ...
فلماذا ننام؟..

قسنطينة في: الأحد: 01:39 ليلا: 2013/06/09

سحر العيون [.. جرعة حادية عشر ..]

سلامي عليك، إذا كنتِ في الغيب
أو في الحضور، عليك
سلامي عليك، إذا جئتِ قبلي
وإن جئتِ بعدي، عليك
سلامي عليك، إذا نام عقلي،
وإن ظل صاحٍ، عليك..
سلامي عليك، إذا الدمع جارٍ،
وإن جف خوفاً، عليك
سلامي عليك، إذا قلتِ في الناس:
أني أحبك، أو خفت، لكن... عليك
سلامي عليك، وروحي فداك،
وإن كنتِ بالروح ترعين حبي لكي لا يضيع، عليك
سلامي عليك، على كل شبر تمرين فيه
بكل المعاني ...
وكل التراكيب كل اللغات، التي تفهمين،

وإن كنت لا تفعلين، عليك

سلامي عليك، إذا والديك رضون...،

وإن ما رضوني...، عليك

سلامي عليك، إذا حاربوني، ...

إذا أخرجوني، ...

وإن جاوروني، عليك

سلامي عليك، إذا دام حزني وطال،

وإن صار للسعد يوما، عليك

سلامي عليك، برئتُ من الكون إلاك،

دونك قلبي،

وإن كان غيرك عندي...، عليك

سلامي عليك، إذا كنت تدرين أني أحبك وحدك

أو كنت لا تفعلين...، عليك

سلامي عليك، على كل حرف تشكل إسمك منه،

وكل الحروف..

ومن كل حرف.. عليك
سلامي عليك، إذا كنت أعني،
وإن ما عنيت، عليك
سلامي عليك، إذا عز لقياك
أو هان أيضا، عليك
سلامي عليك، إذا الليل غطى المدينه،
أين التقينا،
وإن عاد فصل النهار لكي يحتويننا.. عليك
سلامي عليك، لقد حنت الشفتان إليك،
وإن شفتاك تحن، عليك

سلامي عليك، فذكراك شرخ أصاب الفؤاد،
عميق، عميق، ... وزاد ...،
وإن كان عندك مثلي، عليك
سلامي عليك، إذا نامت العين، ..
أو غاب عنها النعاس،

حرام ...،
وباتت تنوح، عليك
سلامي عليك، إذا حان وقت الوداع،
وإن حان وقت اللقاء، عليك
سلامي عليك، لقد ضاق كوني
وخارت قواي،
وما عدت أعرف حالي
وزاد انشغالي،
تعالى ...،
فإن كان حالك حالي، عليك

سلامي عليك، بقدر الحصى والرمال،..
وكل الكواكب ..
كل النجوم،...
بقدر البحور ..
وملء السماوات .. ملء الأراض، ...،

بقدر الهواء، بقدر الشوارد،
 كل العوارض والنازلات، كما الواردات،
 وإن ضاق كل الوجود..، عليك
 سلامي عليك، إذا طال سحر العيون،
 وإن فات، لكنما لن يفوت، عليك
 سلامي عليك، إذا كان في الحب والشوق والوجد
 والعشق ثم الصبابة شيء لديك..،
 وإن ما يكون، عليك

سلامي عليك، إذا كان هذا السلام حراما،
 وإن كان يوما حلالا..، عليك
 سلامي عليك، إذا كنت في النار أحرق،
 أو في الجنان، عليك
 سلامي عليك، إذا متُّ قبلك
 أو متَّ قبلي، عليك
 سلامي عليك، إذا قمت للفجر أو قمت للظهر والعصر
 يوما

ودوما...

لكل صلاة، وأدعو كثيرا

وإن وقفوا للصلاة عليّ، عليك السلام

هذه المرة رحلت شيئا، ربما لن تعود وقد تعود، لكن يشق علي
احال لأنني ماكدت أتملى منها حتى رحلت، أشعر أن زلزالا
سيضرب نده سحر العيون لله لأنني كذلك لا أعرف كيف أكتب، لا
اسمع صوتها إلا ما بقي منه في ذاكرتي، لا يرن هاتفي بالنعمة الهندية
التي خصتها لها، لا أقدر على كتابة الرسائل القصيرة التي تحل المقاطع
التي تشكل سحر العيون... لا ولا ولا... تتوالى اللآت، ولا أقدر على
الاستمرار..

أنا عاجز.. ومرهق من الشوق.. وخائف من الأيام القادمة...

قسنطينة على الطريق الرابط بين " تلاغمة" وقسنطينة. 8:46

الأحد؛ 2013/06/09

سحر العيون [.. اثنتا عشر جرعة ..]

وقالت قبيل الوداع:
وأقسم بالله أني أحبك
وأقسم أني أريد البقاء لديك
وأعلم أن البقا مستحيل
وأقسم بالله أني أريد الممات على راحتك،
وذا مستحيل
وقالت كلاما كثيرا وغابت
فساد الظلام على الكون حولي
لأنني عميت
وما عدت أبصر شيئا

أمر على الحي حيا
ولكنني لست حيا
وأشعر بالوقت يمضي
وشكي به ليس يمضي..

وشكي بأن الزمان توقف عندي
وشكي بأن المكان تزلزل تحتي
وموتي ...
وشيك..

فما كنت أقرب منه كما صرت بعد الوداع
أحي أنا؟
أم أنا محض ميت؟

هو الحب يغمر ذاتي
ويعي عيوني ويخنق صيبي
لعلّي زعيم قضى نحبه في صراع

تجافى جنوبي لأجلك عن مضجعي
أسائل عنك الرياح..
وبين الظلال سأبحث عنك
أفتش كل الدروب عسى أن تمرى

عساي أقابل طيفك شيماء قلبي
أسافر خلفي كظلي
وأجهل كيف المسير
وأنت
لعلك كنت تسيرين خلفي كظلي
وما كنت أدري
أظنك كنت كذلك حولي
تدورين مثلي
وذلك من فرط حمقي وجهلي:
بأنك وحدك ظلي
ورائي وخلفي وفوقي وتحتي
وباق النواح
وأني زعيم قضى نحبه في جميع الجهات

ما كتبت¹ ..

لما ما فعلت؟

تركت فراغا بقدر الذي في فؤادي تركت

لما ما ذكرت الأمانى... لم؟

لما ما شكوت الثواني

وبعض السويقات إذ فرقتنا ... لم؟

لما لا تثورين فوق القوانين تلك التي تحفظين ... لم؟

أظنك لا تفهمين.. وإني..

لما لا تبئين سما كسبي لم؟

لما لا تعانين سحرا كسحر العيون؟

¹ - سلمت مذكرتي الجديدة الخاصة بسحر العيون لـ"لشيماء"، وطلبت منها أن تكتب لي كلاما من خواطرها التي تهتف من أجلي، وبعد أيام ثلاثة، استعدتها لكن لم أجد حرفا واحدا غير البسمة، قالت: كنت كلما أحمل القلم لأكتب لك عجزت عن ذلك، وأشعر بحمل كبير في داخلي ولا اعرف كيف أبثه إليك حمادة حبيبي. غير أنني فهمت ما أرادت أن تسطره وفهمت ما لم تتمكن من بثه.. وما أرادت...

هو الوجد والحب والشوق والعشق، ثم الصباية،
 قولي...، أليس...؟
 ولكن فهمتُ،
 وإني قرأت السطور
 وإني تعلمت شيئا جديدا فأنت معلّمتي منذ وقتٍ
 وأنت.. الفريضة بين النساء اللواتي عرفتُ، ..
 عرفتِ بأني: زعيم قضى نحبه في جميع القبور

سأنبش ذلك الزمان القديم
 وبق العصور..
 وبق السوالف والحاضرات
 وأنبش قبر الزمان
 سألقاك في كل شبر هنا
 وألقاك أيضا هناك
 وألقاك في كل حين وفي كل آن..
 أحبك لو تعلمين، ..

ولو تجهلين
ولو تبدئين..
ولو تستمري ولا تنتهين
سأبقى وحيدا كما كان ظلي
وأقضي وحيدا
وأبعث يوم القيامة وحدي، لعلي
سأحرق وحدي
ولكن ظلي سينجو كما قد نجوتِ

رحلتِ
حبيبة قلبي رحلتِ
وبعد الرحيل رحلتِ
وصوتك بعد الرحيل أخذتِ
كذلك سحر العيون أخذتِ
وبارحت تبكين خلف الحدود
وأبكي أنا تحت تحتي

وأحلم دوما بأنك بين ذراعي عندي
فهل كنت بي تحلمين؟..

نعم.. قد رأيتِ
بأن أهالك صدوا هواك
أقاموا عليك الحصار
وردوا جميع الهواتف كي تُغفليني...،
وتنسي حماده...
وينسى حمادة حبك أو سوف ينسى لقاك
حرام، حرام، حرام...،
نسوا كيف أني نسيتُ
حكاية: أذكرُ أنسى وأذكرُ أنسى...
وما عدت أعرف كيف سأنسى
وما كنت أهواك لو كنت أنسى
أراهم تناسوا...
بأنني زعيم قضى نحبه في التحدي

قسطنطينة 11:24 :الأربعاء؛ 2013/06/12

وَشُدَّ عَلَيَّ الحِصَارِ
وَحَوَّصِرَ سِحْرَ العَيُونِ
كَمَا شَدَّدُوا حَوْلَ "شِيمَاءَ" قَلْبِي حِصَارَ
كَمَا مَانَعُوهَا الحِوَارِ
فَمَاتَتْ مِنَ الشُّوقِ وَالوَجْدِ مِثْلِي
وَلَكِنْ، .. عَلَامَ الحِصَارِ؟؟؟...
عَلَامَ الشُّكُوكِ ؟
عَلَامَ التَّمَادِي وَسَفْكَ الدَّمُوعِ؟؟؟..
إِلَامَ؟
دَعُوهَا، دَعُوهَا .. وَلَا تَظْلَمُوهَا
أَنَا مِنْ جِنِّي وَاعْتَرَاهَا
أَلَا فَاقْتُلُونِي إِذَا كَانَ قَتْلِي مَرِيحَ ،
وَلَكِنْ دَعُوهَا
فَإِنِّي فِدَاهَا
لَأَنِّي زَعِيمٌ قَضَى نَحْبَهُ فِي ثَرَاهَا..

سحر العيون [.. وثيقة عهدي المختومة بالدم¹ ..]

يمين الله يا "شيماء" أزال مرددا عهدي
وإن وقفوا - جميع الناس -
يوما لي على ندي
إذا اتفقوا على ردي
سأعلن وقتها حربي وأعلن مقدم المهدي
أنا المهدي
أجاهد في سبيل الحب والشيماء والودّ
لأجلك يا منى قلبي
أنا وحدي
ووحديك لي تماما مثلما أقسمتُ
في عهدي
وأقسمتِ

¹ - لما فرغت من كتابة هذه الوثيقة جرحت سبابتي اليسرى وقطرت منها دمًا على الورقة.

فأنت عليه من قبلي
وَأُزِمَّتِيهِ من بعدي

يمين الله لن أنساك أو أسلوزماني عنك يا شيما إلى أبدي
أنا وحدي
أحبك أكثر الداعين، ..
أترك كلما عندي
لديك وكلما أبدي
وما أخفيه في الأعماق في الظلمات من وجد
عرفت الناس قبل اليوم لكني
عرفتك آخر الناس
يمين الله ما أحببت مثلك قبل هذا اليوم
ما فكرت في عبد
يمين الله ما عانيت سحرا مثل هذا السحر
في عينيك

قبل اليوم في عين

أنا وحدي

يمين الله لو شادوا حصونا حولها حصنا وحصنا داخل

الحصن

وحول الحصن كم حصنا

وحول الحصن كم جندي

لقارعت الجميع تركتهم بعدي

كعصف رائه فعلي كفعل الطير والدود

أدك السور دكاء..

ودكاء أدك السور

والتالي إلى التالي

ولا أبقى أنا وحدي

أمام الزحف يا شيما بني بكر ولا أزد

ولا أذر..

ولا أبقى ظلوما كان يسعى كي يفرقنا

ولا أبدي
حنانا أو هوانا أو أمانا أو..
بلا قصد
أقمت الحد بالحد
على من أجمعوا بالزور والمكر
على صدي

وأقسم أنني قررتُ لو آتي على جهدي
وأخر نبضة يقضي عليها القلب
يا قلبي
وأخر قطرة تمهوي من الشريان
في أرضي
وأخر صرخة في الناس كي ينسوا
مجيء الظاهر المهدي
أنا المهدي،
أنا وحدي

سأبقى مخلصاً للحب والشيماء والعهد
يمين الله لولا الله مت اليوم من فقدي

لشيمائي

حبيب الروح قلب الروح

روح الروح والسعد

بحبك يا منى قلبي

أعاني كل أوجاعي

وأعني كل أسراري

وما أبدي

أعالجها بسحر منك ذاك السحر في عينيك

في عيني

يمين الله ما أحلاه يا شيماء يا سعدي

يمين الله لو خيرت بين الموت

أو أنساك يا شيماء

كان الموت أحرى بي

وأحلى لي
وأشهى لي
من البعد
ويوما ما يضيف الناس مجنونا
لقائمة المجانين
يضيفوني أنا وحدي
سيكتب في عمود الكون هذا العهد
من روجي ومن دمي
سياتي السطر سطري آخر البند
ويوما ما يقول الناس قولاً،
ليته يجدي:
تفقدناك يا محمود..
يا محمود ضيعناك بالردّ
يمين الله

قسنطينة الجمعة. كنت في مقهى الطاهر.. 10:31: 2013/06/14م

سحر العيون [.. على الحروف ..]

قفا بي ههنا نبك؛
على الأطلال بالأطراف "شيماننا"
وبين الحرف والحرف
أعينوني،
نشد الحرف تلو الحرف بنيانا
نغن الشين ثم الياء ثم الميم نستشف
وصولا بي لدى المد
وبين المد والجزر، ..
تقدمنا إلى الخلف
فويل لي
وصلتُ اللمز بالهمز
قفا بي ههنا نبك،
كفى، يكفي

وناديناك في الرؤيا ..
وفي الذكرى ..
وباركناك، باركنا خطاويك
وشاركناك في الدنيا،
وفي الأخرى:
تطوف الحور حول الناس في الفردوس
أما أنت يا شيما:
عروس الحور عندي بين أحضاني
وحولي حولك الحلوان والأنهار والأشجار والدنيا
كما كانت،
بلى أشهى
وفاكهة وأبا مثلما قالوا:
وأنزلنا كتابا فيه تنوير وإعجاز
وتنزيه عن الأقوال والشعري
وفيه النور
فيه الهدى والبشرى..

فكوني وحدك القاضي

وسجاني بلا شورى

ولا فتوى

فأنت الغاية القصوى

ويوما ما ..

إذا عدنا إلى الدنيا

أسمي كل أولادي بهذا الإسم ..

بالشيماء كي أسلو، ..

ولكني..

بلا جدوى

أراني دائم المأساة والبلوى

فشينك شيبتي قبل وقت الشيب

شوطا فاض من عمري

وسوطا دائم التجريح في ظهري

ومن يدري؟

فقد ألقاه، من يدري؟

من التفجير للعصر

وأحشائي،

شراييني: شواء حشوها شح

وتشفير وتشهير وشربات

وخلطات من الشهوات في السرّ

وفي الإعلان يكسو جلدها شعري

ومن يدري؟

فشعري شبه شلال

شديد الطول

والتصریح والتصریح والتصریح

والتجريح - مثل الريح -

والإلهام والأوهام

والسيلان والجريان والظوفان والطغيان والبركان والهديان

والشكوى

وشبه الحب يا شيماء في التبريح والضرّ

وفي التفريق بين الخير والشرّ..

فمن يدري؟

فشيئك شوشت فكري

بناتٍ وأم أفكارٍ

أراني ماسكا في اليمِّ شيئا من مخيلتي

شراعا شكله شكلي

شراشفه شتات الشمل سُدَّت في شقوق الشوق

بادية على شفتي

تلم الشمل بالشمل

ودام البؤس في شهر

وبعد الشهر كم شهرٍ

وبعد العسر جاد الله باليسر

فزالت شدتي والحمد ثم الشكر لله

الحمد لله رب العالمين

يواقيت، يواقيت

يمين الله يا شيما يواقيت
عيونك يا عزا قلبي
يراعاتي
يمين الله ما اسطاعت مراعاتي
وما انفكت تداريني،
وأحيانا تداويني
تداولني من اليمنى إلى اليسرى
ومن يدري؟
ستلقيني بعيدا عنك يا شيما
يا ديني
فخليني
يتيم الروح بعدك يا متيمتي

وخلّ الياء معجزتي

ومولاتي وملهمتي
وماؤك مرتعي

ومعي

محال محو معنك

معان الميم معنك

أنا محمود ساحرتي

ملاذي مكر ماكرتي

مرارا متُّ في مهدي

ملكتك يا منى قلبي

وأنت بسحرك الماضي

ملكيت المصطفى مني

ملكيت المنحنى عندي

ملكيت السيل والظوفان في الأحشاء والصلب

مرادي كنتِ والمقصود بين السحر والسحر

ومن يدري؟

فعينك وحدها من هيح الذكرى

وأبكاني

وأبكت ميمك المعلوم

والمكتوم والمجهول والمعقول والمسكون والمقرون والمفروق
والمحجوز والمحجور والمجهور والمهجور والمكسور والمجبور
والمقصور والمحصور والمحظور والمقبول والمقصود والمحفوظ

والمنسيّ والماضي

وما ياتي

وأبكت كل من جاءوا من الطينات والماء

وأبكتني..

ومن يدري؟..

أنا المنسي بين الدار والأدوار والطرقات والنائي

أنا الآتي

أحب الميم في شفتيك

عند الهمس قبل البوح والمحكي

وقبل الفرق بينهما

أظل حبيب مأساتي

وبعد الفرق بينهما

يصير الموت معروفا،

ومعروفا ومحبوبا
وبين الفرق والفرق
ملايين من الأوجاع هاجت كل أهاتي
من البطلان والصدق

وحتى تلتقي الشفتان بعد التوبة الأخرى
جديربي
ومن حقي
أموت كما يموت الشاهُ
بين التيس والشاةِ

على المدِّ
وقفت الآن متكئا على أطراف مأساتي
ومن يدري؟
أظل هناك محتملا هوان الحب والأشواق
والدهر
ومنتظرا بلا ملل

قدومك يا متيمتي

ومبتهلا إلى ربي

عسى ألقاك قبل الموت والقبر

ومن يدري؟

وهل في الناس من يدري؟

وهل في الناس من يختار من يهوى

متى يهوى،

متى يلقى، ولا يلقى، ..

متى ينسى، ولا ينسى، ..

متى يقوى، ولا يقوى؟

وهل في الناس من يقوى؟

فمن يدري؟

لأنني يومها فكرت..

ما فكرت لو أهواك في التأخير والتأجيل والبلوى

وما فكرت في الغدِّ

وما ياتي من الأحداث في كوني

وما فكرت في الأسباب
في عينيك في عينيّ،
ما فكرت في السحر
وبين الجزر والمد
تركت العهد منقوشاً، ..
بلا نقش..
ومكتوباً، بلا خطّ..
بلون الحزن والقهر
ومن يدري؟

وبعد المد صار الهمز في السر
وصار الحب والأشواق بعض السر
في سري
وبات الهم مثل الغم والأزمات
في السر
وبات السحر في عينيّ من عينيك

في السرّ
ومن يدري؟
فإسعي دائما أنساه في الخلوات
والسر
على الأوراق لم أكتبه..
لا أنوي
لأنني حينها أفشي خبايا القلب
من سري
ويوما ما
يصير القول عتًا بين كل الناس
في السر
ومن يدري
فبيني بينك الأعراف يا شيماء
يا سري

أحبيني
بقدر الحب والسلطان في الكون

ودليني فإني التائه الولهان دليني
 واني فاقد عقلي تماما مثلما أبدو
 أمام الناس بل إني:
 رأيت النار في عينيك ذات النار في عيني
 أحبيني
 كما أحببت فيك العالم الفاني
 وأعماني
 هوى قلبي عن التدبير والدين
 أحبيني، ..
 فقد سلمتك التأويل في الغيب
 وقد علمتك الأشعار والتغريد
 من حين إلى حين
 كما علمتك التأويل في النظرات والعبرات والرؤيا
 وتفسيري لأفعالي وآهاتي، ...
 أحبيني
 وقد علمتك التصديق والإحساس بالحب

وبالشكوى قبيل البوح بالمكتوم،

فاحميني

وضمي طرفك الشامى إلى يمناي وارتاحي

فقلبي قلبك المقلوب في خلدي،

وضميني

فمن يدري؟

متى نبقى سواء أو ..

متى يُبقي علينا الدهر

أو يبقيك في الدنيا

وتحت الأرض يبقيني

ومن يدري؟

متى ألقاك في حقي وفي حقلي

تراعينني

وإن عانيت داء ما ستشفييني

وإن خالفت عرفا ما

إلى رشدي ترديني

ولا ريب، ..

لأنني واثق، والله يا شيما بلا ريب
 بأني وحدي المجنون في الإعلان والسر
 وأني وحدي العطشان من وجدي لتسقيني
 وأني ذلك المملوك بين الرمش والرمش
 على خديك تم البيع والميثاق، حَبَّيْنِي
 كما التحريم والتحليل تمًا فوق جفنيك
 وتم الحب يوم السحريا شيماً بين الكاف والنون
 وضاع الكون في شفتيك في شفتيَّ
 لما ذقت ذلك اليوم طعم الشهد والتين

فطوبى لي وصلتُ الحب في القلبين بالأشواق
 يوم السحر بل إنني
 وصلت العين بالعين
 ومن يدري؟
 لعلي عندك الممدوح بالأطراف

أو عندي
ودوني دونك الأيام عدّتها
وعديني
لأنني حافظ عهدي وميثاقي،
فمن يدري؟
متى يحنو علي الدهريا شيما لتأويني
وقد آوي إليكم قبل أن آوي إلى قبري
قفا بي هاهنا نبك، ..
وبعض الدمع يكفيني

على الطريق السيار (شرق - غرب) الوجهة: تلمسان.. 15:31:

2013/06/20م

سحر العيون [.. ثلاثة عشر جرعة ..]

سأعلن مقدم عصر جديد

محابره من دموعي

وألوانه من دمائي

وأفلامه..

من عظام..

قراطيسه من جبين..

وخدي الذي في اليمين

وهذا الذي في الشمال

وصدري وبطني وظهري كما راحتي

وكُلِّي...

وفي كل سطر من السحر أسمع صوتا ينادي من العمق

في عمق عمقي يصيح:

فهل من مزيد؟...

سيكتب إسْمِي ويكتب إسْمَكَ في معشر العاشقين
ومن أخلصوا..

ومن قاتلوا في سبيل الهوى

ومن قُتِلوا..

ومن حُوصِرُوا، ثم ماتوا على العهد

مثلي

سيعلم عن حالنا السابقون

ويعلمها اللاحقون

سأبكي عليك وتبكين قبلي عليّ

ومن فرط ذاك البكا تمّحي مقلتي

ويبكي الزمان علينا

وتبكي الأماكن حيث التقينا

وأين اجتمعنا وأيامنا

وتبكي التواريخ أيضا علينا

وهذي العيون، وسحر العيون
ستبكي علينا
وتبكي حروفك سحر العيون جميعا
وتبكي الصحائف تلك التي تحتويك
ولا تحتويك
ويبكي البكاء
وتبكي الدموع لدينا
وخذّي سيبكي وخذك يبكي
وتبكي الأنامل حول الأنامل فينا
ونظرة عينيك نظرة عيني ستبكي
ولحظك لي سوف يبكي
ولحظي
وبسمة وجهك حتى
وبسمة وجهي ستبكي
وذاك الهواء الذي حولنا سوف يبكي

سيبكي الوجود
وتبكي السماوات من فرط عدي
نجوم الليالي، ..
وكل الكواكب.. تبكي علينا
ويبكي النهار
كذلك من فرط بذلي وكدي
سنبكي كثيرا لأننا زمانا ضحكنا كثيرا
سيبكي الجميع
وتبكون أنتم جميعا
وعمّا قريب
سأحشر كل الدموع
وكل البكاءات منذ البدايات وحدي
سأبعثها من جديد
لتبقى وتخلد عندي

سأرعاك إن كنتِ خلف الحصار

وإن كان ظلم المسافات بينك شاع وبيني
وظلم السنون
وأرعاك دوما هنا في خيالي
سأرقب حتى تعودني إليّ
أطالع بين التصاوير في صورتيك
ألمع ذاك الوجود الحبيب
وذكراك فيّ
بسحر العيون
من الله تلك العيون
أبيحت لديك، وبين يديك
أبيد الزمان وتلك السنون
فما عدت أشعر بالوقت يمضي
وما عدت أذكر كيف التقينا
ولا كيف نقضي
هنا في المدينه
تموت اللغات..

جميعا
سوى لغة مشتهاة:
أحبك

قسنطينة . لابريش: الأحد 23 جويلية 2013م

وبت¹
أعد الثواني
أعدّ الدقائق كل السويغات
من فيض حبي ليوم الأحد
ومن فرط شوقي
لأنني علمتُ بأنك تأتين يوم الأحد
متى ما يحين سألقي
همومي، دموعي، وحمقي
سأكفّر في عمق عمقي

جميع الكروب

سأبقي

عذاب الهوى والذنوب

إذا كان يوم الأحد

وأخريومٍ لسادس شهره كان الأحد

فزاولت كل المقاهي،

وجالست كل الكراسي

وشاركت بالخطو كل الدروب

ومازلت ساعٍ وراسي

يزاحم بعض الظنون

وبعض الخطايا

ومازلت ساعٍ أجوب

جميع الشوارع والقارعات،

وبؤسي هناك، ..

حبيس المرايا

وجاوزت بالفكر كل المسافات،
حتى الأبد
وعانيت حتى الربى والوهْد
صعودا نزولا، نزولا صعودا
تيمّمت كل الجهات
ونحو الشمال ونحو الجنوب ...
وكل النواخ
كأني أريد الوصول إليك
وأسعى لكي أحتويك
فزاوجت بين المنى والعدْد
إذا كان يوم الأحد

وأقسم إنني: بهذا الزمان
وهذا المكان
وأقسم أيضا بهذا البلد
بأني:
تحاشيت كل المرايا

وعاديت في الكون كل الصبايا
وخالفت كل القوانين بدءًا بها في المدينه
لأنني:

زعيم قضى نجه في الكمد

وأقسمُ أنّي:
هنا في انتظارك منذ زمان
وقبل مجيء الزمان..
وقبل الزمان..
وثقتُ بك..
عرفت بأنك تأتيين قبل الأوان
ستأتين قبلي
وقبل الشروق..
لأنك أنت الشروق
لأنك كنتِ أنا كنتُ أنتِ..
نمارس حب الحياة

وبين اللغات..

لنا لغة مشتهة:

أحبك..

إذا حلّ يوم الأحد

قسطنطينة . بو الصوف صبيحة الخميس بتوقيت: 27:05:41
جويلية 2013م الموافق لـ: 18 شعبان 1434هـ

ورن الجهاز

عرفت بأنك أنت التي تفعلين، ..

وأنتِ.. عرفتِ

بأني عرفتُ لأنك أخفيتِ رقمك عني

لكي لا يشيع ..

فيعرف أنك رغم الحصار

فعلتِ

أجبتُ..

وسلمتِ مثل السلام الذي تنثرين¹

ضحكتُ، .. ضحككِ

وقلتِ: حمادة حبيبي.. حبيبي حماده

أحبكُ..

بكل المعانُ..

وكل الصفات بكل اللغات

وكل التراكيب في كل حين

وفي كل آنُ..

أحبكُ..

كما كنت في الذكريات

وفي المقبلات..

¹ - كانت دوما تقول: وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته، وكم كان يعجبني ذلك منها، كنت أضحك ... كما لو أنني أسمع السلام لأول مرة.

وأنت الصديق..
وأنت كما أنت في مقلتي
وتحت الجفون وفي قبضتي
وفي عمق عمقي .. هنا في المضيق ..
تأمل تراك .. فلست تراك!!
لأنك سرلدي .. أداريه عني؛
عن الناس حولي عن العالمين؛
عن النفس مني؛
لكي لا يشيع فيعرف عني بأني:
أحبك..

هو الحب قولي .. أليس؟
فماذا عسانا سنفعل
إن كان يوم الأحد؟

قسطنطينة . الجمعة: 28 جويلية 2013م

سحر العيون [.. أربعة عشر جرعة ..]

يعز الفراق..

يعز الفراق.. يعز الفراق..

يعز الفراق.. يعز الفراق.. يعز الفراق..

يعز الفراق..

وكان الأحد

تذكرت أول يوم رايتك فيه

فقد كان يوم الأحد¹

وأخر يوم ألاقيك فيه

كذلك كان الأحد

تذكرت أني: زعيم قضى

نحبه في احتمال الشقاق

قسنطينة . الأحد: 30 جويلية 2013م الموافق ل: 21 شعبان 1434هـ

¹ - يوافق ذلك اليوم: 21 أكتوبر 2012..

سحر العيون [.. خمسة عشر جرعة ..]

ألا أيها السائرون
إلى "سوق أهراس" مني السلام
عليكم
ومني لشيماء مثل الذي كان مني إليكم
ألا خبرون:
متى صادفتكم هناك
وكيف تراها تعيش
وكيف تحنّ
وكيف تراها تفكر تحت الحصار
حرام...،
وكيف ينازعها الشوق بل:
كيف تبكي بكاء الصغار
قسطنطينة . الأحد: 30 جويلية 2013م

وكيف تقوم..
وكيف تراها تنام
وكيف تمر الليالي عليها
وكيف ستحلم بل:
كيف تصبح دوني
وكيف تحدث من حولها
وكيف تنادي
وكيف تناجي
وكيف ستعلم أنني هناك ..
وأني هنا في الفؤاد الذي يختفي بين أضلاعها والعظام
وكيف تراني وتشعر بالهمس واللمس مني
وأني حقيق..
وأني:
زعيم قضى نحبه في التمني

وكيف تداري هواها عن العالمين

وباق الأنام
وكيف تبرر ذاك الشرود
وما انتابها من وهن
وكيف تفرق بين المتاهات والعاديات
وكيف ستعرف ظلي
متى سار بين الظلال
متى يحتويه الظلام
وكيف ستسمع صوتي
متى كنتُ أقرأ سحر العيون
وكيف ستدرك موتي
متى فارقتني
وفوتي
وكيف تعيد الخطاوى إلى الخلف حيث التقينا
وعدنا افترقنا
هنا في المدينه
تموت اللغات..

جميعا

سوى لغة مشتهاة:

أحبك

وكيف سيبقى بعينيك سحري

وشعري

كما ظل سحر العيون

بعقلي

وكيف تدر الدموع

على وجنتيها

وكيف تبوح ..

من الفاه بالآه بالشوق خلف الزفير

وكيف تطالع سحر العيون

وكيف تداري الأسى والهوى

وكيف ستقبل .. كيف ستُدبرُ..

كيف تولي

وكيف تصلي
وكيف تداعب كل الهواتف خوفا
وكيف تراقب من حولها، ..
وكيف ستُبلي

ألا خبروني:
متى تستطيع الكلام
وكيف ستنظر للناس؟
هل بالعيون التي ناظرتني بها؟
وكيف تراها تعد الثوانُ
وتصنع بالوقت عقدا طويلا ..
طويلا..طويلا.. وزاد ...
بطول الفصام
وتبني من الوقت حصنا منيعا..
متينا
وهل سوف تذكر ما كان مني

وما كان منها

وذاك المقام

وتذكر أني:

زعيم قضى نحبه من زمان يحيك الشباك

وكيف السبيل إليها

وكيف الوصال

أنا في احتضار على الخافقين..

على الساعدين

أعاني جموح السقام..

أحاول فهم الظروف

وفهم القوانين حسبي

أحاول تسخير كل الدوافع كي لا أتوب

وعمدا أتوب

فهل كان حبي لها مستحيلا

وهل كان قربي حراما

حرام..

وكيف ستفعل

أو كيف أفعل يا رب كيف؟

متى سوف نسلو عن السؤال: كيف؟؟؟..

وكيف؟؟؟...

على "سوق أهراس" مني سلام

رفان . الأربعاء: 03 جويلية 2013م

سحر العيون [.. ستة عشر جرعة ..]

ورن الجهاز
ومن حيث أدري عليّ
ومن حيث ما كنت أدري
وبعد غدٍ
سياتي على الناس شهر الصيام
عن الأكل والشرب والزيغ مثل اتباع الهوى
وفعل الحرام
وإني أصوم
كباق الخلائق إلا على حب "شيما"
فلا أستطيع..

ألا بلغوها التباريح عني
وكيف أراقب دوما توالي الثواني
وكيف ألاحظ فجر الصباح
قبيل الشروق

وشمس النهار تدافع يوما جديدا
وكيف أخاطب كل الظلال العليله
وأرغب طيف الخليله
وكيف الهوى
وكيف يعودُ الظلام الضياء
متى سوف أسلو عن السؤال: كيف؟؟?
وكيف؟؟?
ألا خبروها
بأنّي بكر الهوى.. أتاها
وأني هواها الكبير

أراها..

تموت على وقع هذا الكلام

مرارا..

وتحيي مرارا عليه..

فأبكي عليها قبيل الممات
وبعد الممات؛ ..
وبعد الحياة سأبكي
أنوح بكل اللغات
ولي لغة مشتهة:
أحبك..

رقان . الأربعاء: 08 جويلية 2013م الموافق لـ: 29 شعبان 1434هـ

وقالت: ...
حمادة حبيبي.. حبيبي حماده
تعالَ وخذني
إذا كنت تخشي انتكاسي
لأنني أعاني من الحب والشوق والوجد ثم الصبابة
فعلا، ...

كما كنت دوما تقول..

تعالَ وخذني..

لأني سئمت من الحال والناس حولي

وراسي..

مصدعة مثل كاسي..

سئمت من الصبح حتى المساء

سئمت من الشمس منذ الشروق

وحتى المغيب

سئمت من الليل لا يحتويك

سئمت من الأكل والشرب حتى المنام

سئمت من الذكريات التي تعتريني بشكل عجيب

سئمت من الفرق بين الفروق ويوم الفراق

تعالَ وخذني

كنت حقا بسحر العيون

تقول.. تقوم.. تنام

تعال...

وليلي..

يتيم، ... كئيب

وإني شعرت بموتي قريب

تعالَ وخذني إليك..

والا...

يفوتك حتى البكا فوق قبري

كذلك حبي يفوت

فما سوف تختار إن كنت مثلي؟

وماذا ستفعل إن كنت يوما محلي؟

إذا كنت حقا:

زعيمًا قضى نحبه في التجلي...

تعالَ وخذني..

تأملت كل المرايا لأنظر هل كنت عندي

أعد الأمانى عليها وأبكي
وأرسل دمعي سيولا سيولا على كل خد
أناديك:

إن كنت حبي سجين المرايا..
سأكسرهما الحين لو كان يجدي
سأتيك أو سوف تأتي بسحري
وإن شئت قلبي
وإن ما اكتفيت
فدونك روجي، حماده..
وكلي فداك..
ووحدك لي مثلما لك وحدي
تعال وخذني

لقد بات أهلي ومن يعرفون
حيارى،
يقولون لي: ما دهاك؟

ومن أين هذا الجنون؟
ومن ذا رمانا بهذا المحال، رماك؟
حرام، حرام...!!

ولكن..

أعزي وجودي بكونك مثلي تعاني جنون
ومثلي يقولون فيك الكثير
ومثلي أراك...
تناسيت كل الأقاويل عنا
وباشرت تبني من الحب أبهى القصور
وتحرص كي لا تراني أراك تران
وتحرص مثلي على فهم فهمك فهبي
تلملم سحر العيون

تفاديت مثلي جميع الشباك
ولكن..

حوتني الشباك التي كنت ترمي
ومثلي حوتك الشباك التي كنت أرمي
فأصبحت صيدي
وصيدك أصبحت أسعى وراك
ولكن..
إذا كنت حقا حبيبي: تعالَ وخذني
إليك...
فما زلت أبكي عليك
وما زلت أشكوك حبي ..
وألقي همومي لديك
وقد بات ذكري حكايات قومي وصحبي ومن يعرفون
وأهلي تمادوا على حبس حسي
وحبسي
تمنيت من فرط قهري إذا عاد أمسي
فألقاك حيث التقينا
وألقي

وجودي وكوني
إذا كنت حقاً ستلقي

إذا عاد أمسي
تمنيت تحرير قلبي
وعتقي
وحررت نفسي
فجبي لحبك صعب عسير،
ولكن:

إذا كنت حقاً حبيبي: تعالَ وخذني
إذا كنت حقاً:

زعيم قضى نجهه في النفير

حمادة حبيبي..

أحبك..

بكل المعان..

وكل الصفات بكل اللغات
وكل التراكيب في كل حين
وفي كل آن ..
أحبك ..

كما كنت في الذكريات
وفي المقبلات ..
وكل الزفير وكل الشهيق ..
فأنت الهوى والشقيق
وأنت الصديق ..
وأنت كما أنت في مقلي
وتحت الجفون وفي قبضتي
وفي عمق عمقي ..
هنا في المضيق ..
تأمل تراك .. فلست تراك !!
لأنك سرلدي ..
أداريه عني؛

عن الناس حولي .. عن العالمين؛..
عن النفس مني؛
لكي لا يشيع فيعرف عني بأني:
أحبك..
دلّوربا¹.

رقان . الأربعاء: 13 جويلية 2013م الموافق لـ: 03 رمضان 1434هـ

¹ دلوربا: حبيبي (هندية).

هامش .. [الأسرار..]

عتبة يكبر عندها ذلك الملاك .. كما يكبر عندها هذا احب
العتيد، الذي يسيطر على كياني، ويستعبد تفكيري، أصبحت
عاجزا عن استكمال حثي في الدكتوراه، ولا أرتاح أمام احاسوب إلا
علمي سحر العيون، فأزيدني جرعاتها أحيانا، وأتجرعها أخرى..
هذا المنصى خطير ... حقيقة لا أنكرها، ولا تنكرها، لكن احب
يأتي مرة واحدة وربما يموت قبل موت الإنسان، وربما يبعث فيه
قبل موته أو موت المشاعر لديه.

أخبرك هنا رسالة الدار البيضاء..

الأسرار.

الاسماك..

تموت فرصة العيش لديها وتضيع، ما إن تخرج من ظلام
الظلمات،.. أو بتعبير أدق:.. ما إن تبوح بها المياه إلى اليابسة.. إلى
اليابسة.

كذلك الأسرار..

تموت.. تضيع فرصة العيش لديها، ما إن تخرج من ظلمات
الصدور..

تعلق الأسماك بصنارات الصيادين بالصدف، وأحيانا تعلق
بمخاطبات تحاك على السواحل أو على الطرقات، مثلما تحاك
الشباك على أيادي كادحة تسعى لتسكت أفواهاً تبوح الأسي
على الدوام..

وتتعلق كذلك الأسرار..

صيادوها بشعر مثلنا.. متعطشون لكشف أسرار الآخرين..

يتفاخر الصيادون بالكسيات وحجم السكات.. يفرحون عند
اهتزاز الصنارات..
كذلك صيادو الأسرار.
يسعدون بامتلاك تلك الأسرار ويفرحون..
في نظرهم: لقد امتلكوا مشاعر غيرهم..
وحدها الأسماك التي تعيش في أعماق الأعماق، تحيي فرصتها في
العيش من النزول..

... و...

وحدهم الأفراد الذين يدفنون أسرارهم في عمق أعماق الأعماق،
يسترون في السعادة كلما دامت أسرارهم حرة في سجون
الداخليات..

الدار البيضاء: 2012/10/12م

سحر العيون [.. سبعة عشر جرعة ..]

دلوربا..
خلقنا فرادى
ولكن..
جمعنا بعقل فريد
وفكرك شيماء من بعض فكري
وسرك لما توارى عن الناس في العمق،..
سري..
وعمرك منذ البدايات حتى النهايات، ..
عمري
كما قيل في الغيب عنا
كأنّا نسير
بذات الخطى نحو ذات المصير
وظلك في النور أو في الغيابات، ظلي
كأنّا اشتركنا زمان الشهاده

كأنّا اجتمعنا بذات المكان

كأنّا مشينا على مستقيم الوجود

جموعا فرادى

كأنّا انحنينا لنحبو مساكين تحت الحدود

كأنّا اتفقنا على عقد عهدٍ

قبيل الولاده

ولما ولدنا..

سمعنا بشيرا ينادي بوسهي

وذات البشير..

ينادي عليك:

هنيئا لنا، ...

وقد باركونا زياده

فأسماؤنا منتقاة.. وأصواتنا؛ ...

تنوح...؛

تبوح بسر الغرام
حرام؛ حرام..
فكيف بسر يباح:..
أحبك..

كأنّا جمعنا الثواني لعمر جديد
تمنيتِ مثلي جميع الأمانى
على غير عادته
ويوما مسى
تشارك رأسي ورأسك ذات الوساده
كأنّا نرى في المنامات ذات الرؤى
كأنّا بديلان في الكون منا وعنا
وقلبي لديك
وقلبك في عمق صدري تغنى
فبيني وبينك نبض خطير
وبيني وبينك دهر تعنى

وحبي لحبك صعب عسير
لأني كما كنت في السابقات:
زعيم قضى نحبه في القيادة

ألا فاعذرون
فذكري لشيءاء بعض العباده
ألا قدمون
لأني زعيم قضى نحبه خلف ياء المنادى

دلوربا...
لأنك كنت أنا كنت أنت..
نمارس حب الحياة
وبين اللغات..
لنا لغة مبتغاة:
أحبك..

الخميس 18 جويلية 2013 الموافق: 09 رمضان 1434 هـ

سحر العيون [.. ثمانية عشر جرعة ..]

حرام.. حرام
كأنا أسيران قيذا بذات القيود
فقد لا نعود
وإما قتيلان ماتا بذات السهام
لأجل السلام
كأنا عبرنا صراطا بعيد النهايات خلف الحدود
ولا ألفُ عام
ستكفي
ولا كل تلك المسافات تكفي
ولا كل ما في الوجود
علينا وجود
كأنا اكتفيننا من الحب بالحب والدمع أيضا
وبعض الوعود
وبعض الكلام

ولكن..
خيرنا دروب الهوى بالعيون
وذاك السلام
كأني تعلمت قول التسايح مما لديك
وبعض الجنون
وعندي شهود:
عيوني وسمعي
وشمعي
ودمعي
وفكري ودهري
وقهري
سهادي، جهادي، ...
وأوراق سحر العيون
ونومي الذي غاب عني.. لأنني
أسير القيام

واسمي..

ولكن تُرى سوف ياتي كباقي الشهداء

واسمك

تماما كما كان في ذكرياتي

وشاع

تمنيت بعض الليالي تعود..

وبعض المتاع

تماديت في هدر وقتي وعمري

تماما

تماديت في كبح نفسي قبيل الوداع

تماثلت للنار تأتي على كل جنب

تفانيت في حب روجي وقد كنت أنتِ

تماما كما كنتُ أنتِ

تفاديت قهر العوادي وقهر الوعود

تماما

ومتنا سوا في دروب الضياع
أنا الآن ميتٌ
تماما كما سوف يأتي
ولكن..

أمارس حق الحياة وحق الوجود
وحق التوالي، وحق الحسابات حتى اليراع
تماما رُميتُ
لأنني سليل تسلي..
أمارس حق الهوى
وحق المعاناة حق الجوى
وحق المناجاة تحت الظلام
وحق الشكاوى وحق الدعاوى
وحق النظام
وحتى يحين العذاب
سأحيى بنصفي

ونصفي الذي شُقَّ عني

سابقى

سجينٌ وحتفي

سيلقاه نصفي الذي فرمني

سيشقى

تماما كما كان ميتٌ

ولكن..

تمالكْتُ حالي لكي لا يشيع فيعرف عني

بأني: زعيم قضى نحبه في التخفي

دلوربا..

ولكن..

أفتش حولي جميع الأماكن

ولكن..

توليت أعشق تلك المساكن

تلك التي تحتويك..

ولا تحتويك

ولكن...

عذاب بأطراف كل المجاري وشيك

أليم شديد

وصَلبٌ على ذكريات الزمان

وسجن هنا خلف كل المسافات يسلوب حبسي عليك

ولكن..

تعلمت قهر العوادي

وقهر البوادي

وقهر المدائن

ولكن..

قبيل البدايات عانيت سحر العيون

ولكن...

رجائي

توالِ الليالي

يسارع بالفوت قبل انتقالي
إلى الكون تحت الثرى في ظلام القبور
جوار الخوالي
رجائي..
توال الليالي
يسابق شوقي إليك
ولكن..
كفاني التذكر إنني كفانُ
عساني أراكم إذا عدت يوما عسانُ

دلوربا..
سأتي لأقرا عليك السلام
بكل اللغات التي في وجودي
بكل التقاسيم أوحى إليك الكلام
وأنعى جميع المسافات كي لا أتوب
فأنسى وعودي

بكل المواثيق ألقى خطاب الزمان
بكل التسابيح أدعو ثبورا كثيرا
ولكن.. نسيت
تماما بأني
بقلبين أحياء
بنصفين عانيت سطو الهوى والهوان
فنصف قضى نحبه في انتظار الحياه
ونصف بكاه
بكل الترانيم أشكو عذابي الذي دمت ألقى
أنا الآن ميتٌ

دلوربا..
ستأتين مثلي لكي تُقرئين السلام
وكي تهتفين:
حماده..
أحبك..

بكل المعان..
وكل الصفات .. بكل اللغات
وكل التراكيب في كل حين وفي كل آن..
أحبك..
كما كنت في الذكريات
وفي المقبلات..
وكل الزفير وكل الشهيق..
فأنت الهوى والشقيق
وأنت الصديق..
وأنت كما أنت في مقلتي
وتحت الجفون وفي قبضتي
وفي عمق عمقي .. هنا في المضيق ..

تأمل تراك .. فلست تراك!!
لأنك سرلدي..
أداريه عني؛

عن الناس حولي عن العالمين؛
عن النفس مني؛..
لكي لا يشيع فيعرف عني بأني:
أحبك..

حبيبي حماده.. حماده حبيبي..
خلقت لحبي
وحبك لي ملكٌ وحدي
ولحظك لي، مثلما نبض قلبك
لي..
مثل عمرك لي ..
كل ما تشتهي، ولي كل فعلك
ومولاي كنت وما زلت عني
بلى: لن تزول..
زعيم قضى نحبه في ذهول
أحبك..

وسحر العيون..
من الله تلك العيون: حماده حبيبي
أبيحت لديق، وبين يديك:
أبيدَ الزمانُ وتلك السنون
فما عدت أشعر بالوقت يمضي
وما عدت أذكر كيف التقينا
ولا كيف نقضي..
هنا في المدينة..
تموت اللغات...
جميعا
سوى لغة مشتهاة:
أحبك..

تيمادين. رقان: الساعة تشير 01:31 بعد منتصف الليل:
الخميس: 24 رمضان 1434هـ. الموافق: 01 أوت 2013م

سحر العيون [.. تسعة عشر جرعة ..]

دلوربا...

تحايلت في القول إلا عليك

فبين الشهيق ..

وهذا الزفير..

أرى ألف ذكرى وذكرى تفوت

أرى كيف أبكي بكاء مريرا

عليك...

وتبكين رغم القيود التي قدروها

عليك...

وتبكين مثلي

وتبكين عند الغروب

وتبكين عند الشروق

وقبل الشروق

لأنك أنت الشروق

لأنك كنتِ أنا كنتُ أنتِ
نمارس حب الحياة
وبين اللغات
لنا لغة مشتهة:
أحبك

أراك..
تماما كما كنت دوما أراك
تخوضين في كل حين عراك
وكي تثبتي كل ما تدعين
وما تكتمين
وما كان بالوجد في الجهر باد
عليك
تحايلت في القول إلا عليك

ويوم الوداع

أرى ألف عام وعاما يموت
أرى نصف عمري تفانى
عليك..
ونصف أراه انتهى يوم صارت عيوني
عليك..
ويوم احتواني هواك..
أراك..
تشدين بعضي على ساعدك
وبعضي أراه..
تدلى على خافقيك..
وفي حمرة الخد ذا في الشمال
وذا في اليمين
أرى أن بعضي تصابي..
وبعضي
تباكي من الوجد في ألف عام على وجنتيك

وبعضي تسلى زمانا على راحتك
وبعضي على شاربك
تغذى
تعدى على واحتك..
وبعضي
صريع على توأمك..
وبعضي طريح..
وبعضي صريح...
وبعضي قضى نحبه في انتظار الدخول
لذاك العرين
وبعضي روى ما جرى بعد سحر العيون
وبعضي دعين...
فلا أستطيع التماذي عليك
لأنى أموت..
وباق العصور..

تموت

تحايلت في القول إلا عليك..

وقبل الرحيل..

أرى ألف درب ودربا يموت

وهذا الطريق.

تعرى من الخطو إلا إليك

تجلى عن الشوك لما نويت الوصول

إليك

وسارت معي فيه كل الجراح..

فماذا عساني أقول؟!

ترى هل تموت؟!

وتلك الجراح..

تموت؟!

وذاك الفراغ الذي في فؤادي تركت..

يموت؟!

وباق العذابات أيضا..

تموت؟!

تحايلت في القول إلا عليك

على سطح أرضي

أرى ألف ميل وميلا سيمضي

وكل المسافات تقضي

وباق الجسور تموت

وتلك الأماكن حيث التقينا

هنا في المدينه

تموت..

تحايلت في القول إلا عليك

متى حان وقت الوداع

أرى ألف حب وحباً يموت
أرى كيف أحظى بنصبٍ ..عذاب
وتحظين مثلي بذات النصاب
أرى كيف ينسل قلبي..
ويشدد قهري..
ويهتز كوني..
ويصعق بعضي بفصل الخطاب:..
وداعاً حبيبي حماده..
حماده حبيبي الوداع
سأرعاك في ذكرياتي
وفي الواقعات التي تحتوين
وأرعى هواك

سألقاك يوم الحساب..
وداعاً حبيبي حماده..
حماده حبيبي الوداع..

وفي مظلمات الصدور
أرى ألف ظل وظلا يخور
على قارعات الكتاب
وباق السطور
تموت..
تحايلت في القول إلا عليك..

وبعد الرحيل..
أرى ألف قلب وقلبا يموت..
وتلتف ساق بساق..
وقلبي أراه..
تمنى إذا مات قبل الفراق..
ونبضي تعالى
من الوجد خوفا من الآتيات..
وما عدت أدري إلى أين دربي
وكيف المساق..

تحايلت في القول إلا عليك

وبين العيون..
وأهدأها والجفون..
أرى ألف عين وعينا تنوح
أرى ألف لحظ ولحظا يموت
وفي كل ليل أراك...
تسوغين سحرا من الخافقين
وتخفين في زرقاة العين سرا يبوح
بلحظ العيون..
من الله تلك العيون
حماده حبيبي..
أبيحت لديك.. وبين يديك
أبيد الزمان.. وتلك السنون
فما عدت أشعر بالوقت يمضي
وما عدت أذكر كيف التقينا

ولا كيف نقضي
هنا في المدينه
نموت اللغات
جميعا
سوى لغة مشتهة:
أحبك
تحايلت في القول إلا عليك

لعلي سقيم
لأنني:
أرى قعر هذا الأديم
وفيه:
أرى ألف ميت وميتا يموت
أرى ألف روح وروحا تموت
وباق القبور..
تموت..

تحايلت في القول إلا عليك

لعلي نسيت..

فبين الرقاب...

أرى ألف صدق وصدقا يموت

أرى ألف حق وحقا يموت

لأن العقاب

يموت..

تحايلت في القول إلا عليك

وبين الشروق...

وذاك الغروب...

أرى ألف شمس وشمسا تموت

وذا لا يروق

أرى واجباتي تموت

وباق الحقوق

تموت..

تكلّ المجانيق عني

وعن حمل همي

تكل الظهور..

تموت..

وهذي المجاديف في زرقاة البحر في الموج في مقلتيك

تكلّ..

وتاهت بعيدا لكي لا نعود..

ترى هل تموت؟!

وتلك النجوم..

تموت؟!

وباق البدور..

تموت؟!

أجل..

تَحَايَلْتُ فِي الْقَوْلِ إِلَّا عَلَيْكَ..

قسنطينة. الساعة تشير 23:42...الخميس: 01 أوت 2013م

هامش...

هل اتاكم حديثي؟..

أتاكم بلى..

من زمان..

توليت عن قول: لا..

هل أتاكم فؤادي جريح..؟

بلى قد أتى...

2013/09/20

سحر العيون [..العشرون..]

وقالت:

حماده حبيبي.. حبيبي حماده !!

نعم.. - قلت-

شيماء يا قرة العين يا..

بهجة القلب قولي.. !!

أبي!!.. رددت في اختناق

أثارت فضولي !!

أبي.... "عاودتْ.."

قلت: ما به؟!!

أبي؟.. أم أتى؟.. أم رأى؟.. أم تمادى؟..

أجيبي...!!

أجابت: بلى.. قد أبى.. بل تمادى وفاق

رأى كيف غيرتْ حالي

رأى كيف أبكي عليك

وأدمنتُ ذكراك مثل الهوا
مثل ذكري لنفسي وذكري لديك
ومثل المدام
وشرب المياه
ومثل اهتمامي بشعري
رأى كيف تُبدي تقاسيمُ وجهي بنيات سري
رأى كيف فكري تخلى عن الكون حولي
وعصري توارى
رأى كيف طوّعتَ فعلي بقولي
رأى كيف أهملت بيتي وشغلي

وأدرك أني...
عقدت اقتراني عليك
وأني...
عزمت..
وقررت صدّ الحصار

فقرر حبسي.. وحبسي عسير
فقد لا أعود
لألقاك حيناً وحيناً أراك
هنا في المدينه..
تموت اللغات..
جميعاً..
سوى لغة مشتهاة:
أحبك

وزادتُ:
حماده حبيبي.. حبيبي حماده..
نعم - قلت -
شيماءُ يا مهجة القلب لبيك قولي..
فقلت: لماذا ننام؟؟
سيمضي علينا من العمر شطر طويل
ونبقى نيام

وصرّعت في الحين قولي:

عيون الصباح ..

عليك

يغالبا النوم كي ما تفيق..

فلا تستطيع القيام

وكل الشموس..

ستخجل من وهجة النور فيك

وحتى الشروق..

تمنى إذا لم يعانِ حبيسا هناك

لأنك انت الشروق

لأنك كنت أنا كنت انت

نمارس حب الحياة

وبين اللغات

لنا لغة مشتهاة:

أحبك

وحق الظلام..
سيخجل من لحظك المستقيم
فإنهار دهرًا على ركبتيه
ولا يستقيم
دلوربا..
سأتي لأقرا عليك السلام
بكل اللغات التي في وجودي
بكل التقاسيم أوحى إليك الكلام
وأنعى جميع المسافات كي لا أتوب
فأنسى وعودي
بكل المواثيق ألقى خطاب الزمان
بكل التسايح أدعو ثبورا كثيرا

قسطنطينة. الساعة تشير 00:42 بعد منتصف الليل، السبت: 21

سبتمبر 2013م

لأنك كتبت أنا كتبت أنت . . . وبين اللغات، لنا لغة مشتهة: أحبك

ولكن.. نسيت
تماما بأني بقلبين أحيا
بنصفين عانيت سطو الهوى والهوان
فنصف قضى نحبه في انتظار الحياه
ونصف بكاه
بكل الترانيم أشكو عذابي الذي دمت ألقى
وظني: نسيت..
أنا الآن ميتٌ..
ميتٌ ...

سحر العيون [.. منعطف حاد.]

هاجت بنفسي كل ألوان الهموم
لما توالى بعد لقياك المخاوف
والظنون
والله يا شيماء إني في هواك متيم
أبدو محاطا بالدواهي والجنون
الآن قلبي ليس قلبي ليس في صدري اعلمي
ودعي الزمان وكل من حو لي وحو لك يعلمون
أدمنت ذكرك كالشهادة كالهوا
كالماء يا ليت العواذل يفهمون
أقسمت لا أنساك يا شيماء لو مسحوا دماغي
في منامي
واستباحوا ذكرياتي وانتهوا..
من حيث كانوا يبدأون

آمنت بالحال المحال وما بدا

آمنت قبلك
وليكن ماذا يكون
هل كان قلبك نائما؟!
لا لم يكن..
بل كان مأسورا .. وأسري لا يهون
الشوق باد في رسالاتي التي
تَثرى ولكن:
هل تراهم لا يرون؟؟
أرجوك يا "شيماء" روجيَّ السماح
فإنني:....
مختار حبك مصرعي بين العيون
انت الحبيبة والصديقة والشقيقة والرفيقة
والحقيقة في جيبني
فانظريني
بعضهم لا ينظرون

لو كان لي محض الإرادة لاكتفيت بنظرة
من مقلتيك وفي الجفون
شيماءُ يا قلبي الصغير تمهلي
وتحملي
لا ترحلي
يا ليت قومي يعلمون

قتالهُ
عينك يا قمري ..
أحبك دائما ...
مهما جرى مهما يكون...
أهواك لوضاعت حياتي في سبيلك في سبيل الحب
أو دامت زمانا
أو قرون
أقسمت لا أنساك أو ...
أنسى كلامي عنك أو ...

سحر العيون

وسأستطيل العمر أبكي صامتا

لا أستجيب ولا أجيب ولا أقول

ولا أكون

فالموت أشهى والفرق مصيبة

حلت على كوني وأنتم تنظرون

والموت ليس الموت في هذي القبور وإنما

ألقاه في بعض القلوب وأهلها

لا يشعرون

أحتارُ كيف أمارس الذكرى

وكيف أداعب النسيان لكن

لا أراهم يقبلون

أختارُ قلبي للحياة لعلي أسلو زمانا

عن تباريح الهوى والنازلات وربما

بعض الجنون

إن الهوى محمودة أزماته
لكن بعض الناس لا ..
لا يقدررون
أصبحت لا أقوى على صد الحصار
وكيف لي،
أنى وقلبي في غيابات السجون
هل تسمعون...؟
والصبح نام وربما يقضي هناك على الربى
حتى رأيت الخلق كل الخلق لا يتنفسون

أنت الحبيبة هل أتاك حديث قلبي والدموع
ومعهدي بين الجموع
وهل أتاك تمزقي بين الحشايا والضلوع
إني سمعت جواب قلبك قبل ردك مستميتا في خشوع ...

قسطنطينة. في أوقات متعددة...:الأحد: 22 سبتمبر 2013م

لأنك كتبت أنا كتبت أنت .. وبين اللغات، لنا لغة مشتهة: أحبك 201

سحر العيون .. فاصلة ...

الأعذار . . .

عندما خلقت الأعذار تسارع كل الناس وكل العالم وكل المخلوقات
وأخذوا مقدارهم منها . . . بقي فقط المحبون لم يأخذوا منها شيئاً . . . لم
يأخذوا عذرا واحدا . . . حتى واحدا . . . يرون بأن الحب لا يستمر مع
الأعذار . . . لكن لم يفكروا أن من بين الذين تسابقوا لأخذ بعض الأعذار
من يمكن أن يجب في يوم قادم عرفتُ كذلك أن الحب يتنفس الأعذار
باستمرار لذلك أنت لم تقبلي أعذاري ولم تري هواني أو شعيري بتعبي . . .

لا يمكن أن تتأسس العلاقات في غرفة الاستعجالات . . أو على طاولة
الظنون . . أو في محطة القطارات أو الحافلات . . . أو في المطارات . . .
العلاقات مثل حبوب القمح أو الشعير أو فساتل الأشجار . . . تغرس
وتحاط بالتراب الناعم المشبع بالسماذ . . . وتسقى بعذب المياه هو

عذب الكلام . . . نحن نحرس علاقاتنا بعذب الكلام . . . ونجمع الحبين
بعذب المناجاة وننشر البسمات بنبل التعابير . . . نحن نحب بصدق . . .
إذا أعجبك هذا الكلام فاعلمي أنك في عالمي . . . واعلمي أنك في زورق
واحد معي وكلانا يجدف من جانبه . . . كل الوداد والحب أرسله لقلبك
لينتعش . . . جمالك في مرحك وسعادتك . . . وطالما تكوني سعيدة فاعلمي
أنك أجمل . . . ولا تهملك كل العيون التي تراك . . . لأن من العيون من ترى ما
لا يراه جميع الناس . . . من أجل تلك العيون نحن نبذل أعلى المشاعر . . .
كما قال شوقي الحبيب: كونوا سعداء . . .

أرجوكم...

... يستمر

في : السفر الثالث . .

الفهرس

5.....	كلمة الناشر
11.....	تقديم
21.....	بدءا
25.....	الجرعة الأولى
30.....	الجرعة الثانية
35.....	الجرعة الثالثة
40.....	الجرعة الرابعة
45.....	الجرعة الخامسة
51.....	الجرعة السادسة
58.....	الجرعة السابعة
64.....	الجرعة الثامنة
70.....	استراحة
72.....	الجرعة التاسعة
79.....	منعطف
84.....	هامش
85.....	الجرعة العاشرة
93.....	الجرعة الحادية عشر
99.....	الجرعة الثانية عشر

107.....	وثيقة عهدي المختوم بالدم
113.....	على الحروف
129.....	الجرعة الثالثة عشر
141.....	الجرعة الرابعة عشر
142.....	الجرعة الخامسة عشر
149.....	الجرعة السادسة عشر
160.....	هامش الأسرار
163.....	الجرعة السابعة عشر
167.....	الجرعة الثامنة عشر
178.....	الجرعة التاسعة عشر
191.....	الجرعة العشرون
197.....	منعطف حاد
203.....	فاصلة
205.....	فهرس

فاصلہ

مغرب 2016